

ف ٢١٣٩٤
٥٠٣٩٨١٩١٥

| | |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات | |
| اسم الكتاب | هدائق الحقائق |
| اسم المؤلف | محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي |
| تاريخ النسخ | |
| عدد الأوراق | ٧٤ |
| ملاحظات | (تصوف) |
| القياس | ١٥ × ٢٠ |
| رقم | ٤١٨ |

٢١٨
هدائق الحقائق ، تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي
(بعد سنة ٦٦٦ هـ) . خط القرن الثاني عشر الهجري
تقديرا .
٧٤
٩ س
١٥ × ٢٠ سم
نسخة جيدة ، تنقص قليلا من أولها ، خطها نسخ معتاد .
١١٣
الاعلام ٦ : ٢٧٩ ، هدية الصارفين ٢ : ٣٢٧
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - الرازي ،
محمد بن أبي بكر سنة ٦٦٦ هـ بعد تاريخ النسخ ج - مختصر
الرازي في التصوف .

كتاب مختصر
البرازي
تصنيف
باب اول في معرفة الله تعالى
باب ثامن في معرفة الله تعالى

الباب التاسع في التوكل

الباب العاشر في الصبر

الباب الحادي عشر في الرضا

الباب الثاني عشر في الزهد

الباب الثالث عشر في الولاية

الباب الرابع عشر في العبودية

الباب الخامس عشر في الجوارح
والشها

الباب السادس عشر في الصدق

الباب السابع عشر في الحياء





الباب الثامن عشر في الادب
الباب التاسع عشر في النصوص
الباب العشرون في الخلق
الباب الحادي والعشرون في الذكر
الباب الثاني والعشرون في الدعا
الباب الثالث والعشرون في المراقبة
الباب الرابع والعشرون في الشوق
الباب الخامس والعشرون في السماع
وكرامات الاولياء

بسم الله الرحمن الرحيم



عن الله عنه وعقركه ولجميع المسلمين
بمنته وفصله إنه عفو عفو
اما بعد فهذا مختصر جمعة من
كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عليه افضل الصلوة والسلام واثار
صحابه رضي الله عنهم وكلمات
العارفين الذين هم ارباب الطريقة
واصحاب الحقيقة وادلة السالكين
واهلقة النفاكين والسلف الذين لم

يعبدوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَكَمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدُو أَنْ الْأَعْلَى الطَّالِمِينَ
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ صَلَاةً دَائِمَةً
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الْعَبْدُ
الضَّعِيفُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ
الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّازِي

لَعِبْدُلُو عَنْ حَبَادَةِ الدِّينِ وَإِتِّبَاعِ سُنَنِ
الْمُرْسَلِينَ أَعَادَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَرَكَاتِ
الْفَاسِمِمْ وَسَقَانَا رَحِيقَ حُبِّهِ بِكُسْمِمْ
وَوَقَفْنَا لِإِتِّبَاعِهِمْ فَوَلَاوُفَعْلًا وَخَصَمُومُ
وَإِيَّا نَا مِنْ حَضْرَةِ قُرْبِهِ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَبِمَجْمَعِهِ
حَدَّثَنَا أَبُو الْحَنَانِ بْنُ جَعْلَنَةَ حَمْسَةً وَعِشْرُونَ
بَابًا عَلَى سَبِيلِ الْإِحْضَارِ وَبِأَمْتِهِ الْمُسْتَقَانِ

الباب الأول في التوبة

اعلم أن التوبة في اللغة الرجوع عن

الذنب وكذلك التوب قال الله تعالى
عافير الذنب وقابل التوب وقيل
التوب جمع توبة والتوبة في الشرع
الرجوع عن الأفعال والأقوال
المذمومة إلى المحمودة وهي واجبة
على الفور عند عامة العلماء **أما**
الوجوب فلقولته تعالى وتولوا إلى
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
وأما العورية فلما هي تاحير هان

الاصرار



الاصرار المحرم وأما الإجابة فحصى
فريضة من التوبة لغة وشرعا
والتوبة عند أهل الحقيقة الندم على
ما مضى والردّ وأما على ما صنف وقيل
الندم على ما فات وإصلاح ما هو
أت وقيل التوبة ترك الشؤف
وقال بعضهم التوبة أن ترجع عن
ذكر كل شيء سوى الله عز وجل
وتقطع كل علاقة بينك وبين غيره

كَمَا قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَفَحُكْمٌ **رَوَى** أَنَّ رَجُلًا
جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَنْصَرَفْتُ بِالصَّدَقَةِ وَالْقَمَرِ
بِهَا وَحِبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى مُلْحَبَةٌ أَنْ يُبَالَ فِي
خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ ذَاكَ التَّوَنُّ
حَقِيقَةُ التَّوْبَةِ أَنْ تَضِيقَ عَلَيْكَ الْأَرْضُ نَحْمًا
رَحْبَةً وَتَضِيقَ عَلَيْكَ نَفْسُكَ وَتَنْظُرَ أَنْ لَا

مُلْجَاءُ

مُلْجَاءُ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَعَلَى
وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا أَصَابَتْ
عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاعَتْ عَلَيْهِمْ
الْعُسُفُورُ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا
إِلَيْهِ ثُمَّ نَابَ عَلَيْهِمْ وَسِيلُ السَّرِّ
عَنِ التَّوْبَةِ فَقَالَ أَنْ تَنْسِيَ ذَنْبَكَ وَسِيلُ
عَمَّا الْجِنْدُ فَقَالَ أَنْ لَا تَنْسِيَ ذَنْبَكَ وَلَا
صَحِيحٌ لِأَنَّ السَّرَّ أَرَادَ بِهِ تَوْبَةَ الْخَوَاصِّ
فَانْتَمَ لَا يَذْكُرُونَ دُنُوهُمْ مِمَّا غَلَبَ عَلَى

تَكَرُّبِهِمْ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ وَدَوَامِ دِكْرِهِ
وَالْجَنَّةُ أَرَادَ تَوْبَةَ الْعَوَامِ فِي ابْتِدَاءِ
السَّائِلِ وَقَبْلَ التَّوْبَةِ ثَلَاثُ تَوْبَةٍ
مِنْ الرِّلَاتِ وَهِيَ تَوْبَةُ الْعَوَامِ وَتَوْبَةُ
مِنَ الْعُقَلَاءِ وَهِيَ تَوْبَةُ الْخَوَاصِّ وَتَوْبَةُ
مِنْ رُؤْيَةِ الْحَسَنَاتِ وَهِيَ تَوْبَةُ الْخَوَاصِّ
وَقَبْلَ مَنْ تَابَ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ
فَهُوَ صَاحِبُ تَوْبَةٍ وَمَنْ تَابَ طَمَعًا
فِي الثَّوَابِ فَهُوَ صَاحِبُ إِنَابَةٍ وَمَنْ تَابَ

مراعاة

مِرَاعَاةً لِلْأَمْرِ لَحَاقًا وَلَا طَمَعًا فَهُوَ صَاحِبُ
أَوَّلِهِ وَقَبْلَ التَّوْبَةِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْإِنَابَةُ صِفَةُ الْأَوْلِيَاءِ
وَالْمُتَرَبِّينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَاءَ بِقُلُوبٍ
مُنِيبَةٍ وَالْأَوَّلَةُ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَقَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ نِعَمَ الْعِبَادَةِ أَوَّابٌ وَأُظْهِرَ
الْأَقْوَالُ أَنَّ التَّوْبَةَ عَلَى قِسْمَيْنِ تَوْبَةُ

العوام وهي الرجوع عن المعاصي إلى الطاعات
يترك الدنيا وطلب الآخرة وتوبة
الخوارج وهي الرجوع لطلب الآخرة
والجنة ونعيمها للعبادة لله تعالى
لإتائه المقدسة فغدا لا طمعا في الثواب
ولا خوف من العتاب ولهذا كانت توبة
العوام دنيوية وتوبة الخوارج كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم حسان الأبرار
سبيلات المعتزين ثم الخوارج على قسمين

العارفون

العارفون والمعتزبون فالمعتزبون
خواص الخوارج وليست العارفين إلى
المعتزين كسنة المبتدئين في السُّلوك
إلى العارفين ثم أعلم بأن الغنم الأولى
تسمى التوبة هو أول ما ركب السالكين
ومقامات الطالبيين وقد رحت الله
تعالى على التوبة يقول إن الله يحب
التوابين **وروي** أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا أحب الله عبد لم يضر ذنبه

بِمِثْلِهَا هَذِهِ الْآيَةُ وَالْمَحْيَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
إِذَا أَحَبَّ أَحَبَّ الْحَبْدَ وَقَعْدَ التَّوْبَةِ فَيَتَوَبُّ
فَلَا يَصْرِفُهُ الذَّنْبُ لَرَى صَدْرُهُ تَبَلُّ
التَّوْبَةِ وَحَتَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيْضًا فَقَالَ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ
لَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ شَيْءٍ
أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَيْءٍ تَائِبٍ **وَسُورَةُ**
التَّوْبَةِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ تَلَا نَتْنُ
الَّذِينَ عَلَى مَا سَلَفَ وَالتَّوْبَةُ فِي الْحَالِ وَالْغُرُ

أَنَّ لَا يَجُودُ إِلَى تَبَلُّ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ **وَأَمَّا**
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّائِبُ تَوْبَةً فَمَعْنَاهُ
مُعْظَمُ أَرْكَانِهَا أَوْ مُعْظَمُ شُرُوطِهَا كَقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُجَّةُ عَرَضَةٌ **وَقَالَ** يَعْصِي النَّاسُ
إِنَّهُ يَجْرِي عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ الذَّنْبَ كُلَّ التَّوْبَةِ
وَالرُّكْنَ الْبَاقِيَانِ يَبْلُغَانِ فِي الْوُجُودِ
لَا حَالَةَ إِذَا كَانَ نَدَامًا صَادِقًا **وَقَالَ**
يَعْصِي شُرُوطِ التَّوْبَةِ ثَمَانِيَةُ ثَلَاثَةِ
الْمَذْكُورَةِ وَالرَّابِعُ مَطَالِمُ الْعِبَادِ وَحَقُّهُمْ

الخامس فضاء ما توف من واجبات الله
عز وجل والسادس اذابة الحمر وشحم ثب
من الحرم بالرباضة والمجاهرة والسابع
اصلاح المأكول والمشروب والملبوس
بجملته من جهة حلاله والثامن تطهير
القلب من الغل والغش والكره والحسد
والحقد وطول الامل ونسيان الاهل وما
اشبه ذلك **واما** التوبة المصوح فهي
التوبة الباعثة في المصح وقيل ان

يتوب

يتوب ثم لا يعود الى ما تاب عنه وقال
الشيخ ابو علي الدقاق تاب بعض المريد
ثم ترك التوبة ففكر يوما انه لو عاد
الى التوبة هل يقبل منه ذلك او لا يقبل
فهنف به هانت بافلاك اطعنا فقلنا
ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت إلينا
فقلناك فعاد المريد الى التوبة وبلغ
المقصود فساءل الله تعالى ان يتوب
عليه بمنده وكرمه انه على ما يشاء قد

الباب الثاني في الخلوة والعزلة
العزلة والخلوة معروفان وهما مطلوبان
شرعا قال الله تعالى حكايته عن إبراهيم
عليه السلام وأعتزل لكم وما تدعون من
دون الله إلى قوله وكلا جعلنا نبيا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيرا للناس
رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله
لم يزل يجيد الله في شغب من الشغب
ويديع الناس من شره **وقال** عليه السلام

أحب

أحب الناس إلى الله العزرون بدنيهم
يلعنهم الله مع عيسى بن مريم يوم القيامة
وقال أهل الحقيقة الخلوة صفة أهل
الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولا
بدل للمريد في ابتداء حاله من العزلة
عن أبنائه وجسدهم في نهايتهم من الخلوة
لخشيته باسمه **فيل** والعزلة نوعان
عزلة العوام ومخارقة الناس بجسدهم وطلب
لسانهم من شره فإن العزلة على الوجه الأول

صِفَةُ الْأَنْتِبَا لِأَنَّهَا نَبِيَّةٌ أَحْتَرَارَ النَّفْسِ
وَهُوَ اسْتِصْفَارُهَا وَالْعَزْلَةُ عَلَى الْوَجْهِ
الثَّانِي صِفَةُ الشَّيْطَانِ لِأَنَّهَا أُبْعِدَتْ مِنْ
خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكْبَرُ لِئَلَّا يَسِيرَ مَعْنَاهُ أَنَا
حَبْرُ مِنْهُ وَإِلَى الْعَزْلَةِ الْأُولَى وَقَعَتْ الْإِثْرَانُ
بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ
وَيَايَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ **وَقِيلَ** لِبَعْضِ
الرُّهْبَانِ أَنْتَ رَاهِبٌ قَالَ لَا بَلْ أَنَا حَارِسُ كُلِّ
عَفْوٍ عَنِ أَدَى الْخَلْقِ وَهُوَ نَفْسِي أَخْرَجْتُهَا

من

مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ لِئَلَّا يَسِيرَ مِنْهَا وَمِنْ رَجُلٍ بَعْضُ
الصَّالِحِينَ فَجَمَعَ ذَلِكَ الصَّالِحُ ثِيَابَهُ عَنْ
الْمَارِ فَقَالَ لَهُ الْمَارُّ لِمَ جَمَعْتَ ثِيَابَكَ عَنِّي وَثِيَابِي
لَبِيتَ بِجَسَدٍ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَهَمْتُ فِي ظَنِّي
أَنْ ثِيَابِي هِيَ الْجَسَدُ فَجَمَعْتُهَا عِنْدَكَ لِكَيْلَا
تُجَسِّدَ وَالْعَزْلَةُ الثَّانِيَّةُ عَزْلَةُ الْخَوَاصِ
وَهِيَ مَعَارَفَةُ الصِّفَاتِ الْمَشْرِئَةِ إِلَى الصِّفَاتِ
الْمَلَكِيَّةِ وَإِنْ كَانَ مُحَالِطًا لِلنَّاسِ وَمُجَاوِرًا لَهُمْ
وَلِهَذَا قَالُوا الْعَارِفُ كَابِنٌ بِأَيْ مَعْنَاهُ كَابِنٌ



مَعَ النَّاسِ بِظَاهِرِهِ بَابُنْ عَنْهُمْ بِطَائِفِهِ
وَسِرِّهِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ أَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ
مَا يَلْبَسُونَ وَكُلَّ مُحَرَّمٍ مَا يَأْكُلُونَ وَانْقِرَ
عَنْهُمْ بَسْرُكَ **وَقِي** الْعُرْلَةُ تَرَاهُ مِنْهَا
السَّلَامَةَ مِنَ الْخَبَةِ وَالرَّيَا وَالنِّفَاقِ
وَالِاسْتِغَالِ بِزِينَةِ الدُّنْيَا وَلَهْوَتِهَا وَالْإِغْلَافِ
مِنْ مَلِكِ الْأَصْدِقَةِ وَسَائِرِ الْعَاقَةِ عَنْ
الْعَدُوِّ الثَّابِتِ وَالصِّدِّيقِ الْمُنَوَّجِجِ وَالنُّعْمِ
لِلنَّظَرِ فِي الْعِلْمِ وَابْسَاطِ الْحِكْمَةِ وَمَنْ أَرَادَ

العرلة

العرلة فَلْيَسْبِغْ أَنْ يَحْصَلَ قَبْلَهَا مِنَ الْعِلْمِ
مَا يَصِحُّ بِهِ عَفِيدَةُ نَوْحِيهِ كَيْبَلَا يَسْتَهْوِيهِ
النَّبِطَانِ بَوَسَاوِسِهِ وَمَا يَصِحُّ بِهِ قِرَاطُ
أَمْرِ نَعَالِي عَلَيْهِ لِيَكُونَ بِنَاوِهِ عَلَى أَصْلِ مُحْكَمِ
وَأَسَاسِ قَوِيٍّ وَيَقْنَى أَنْ يَكُونَ فِي عَرْلَتِهِ خَالِيَا
مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ يُعْرِئُهُ سِوَى ذِكْرِ رَبِّهِ وَمِنْ
إِلَادَةِ كُلِّ شَيْءٍ يُعْرِئُهُ سِوَى إِرَادَةِ رَبِّهِ ثُمَّ يَلْجِزُ
نَفْسَهُ فِي عَرْلَتِهِ تَبَادُؤَيْنَهَا وَتَهْدِيئَهَا بِمَا
الْمُخَالَفِ وَمَحَاسِنِ الْعَادَاتِ وَالْعِبَادَاتِ

أمره

فَلْحَاصِلُ أَنَّ الْحَزْلَةَ الْحَقِيقَةَ عِنْدَ الْمُتَوَكِّلِ
لَعَنَ الْإِلَهَ الصَّافِي الْمَدْمُوحَ وَمَعَارِفُهَا **قَالَ**
الْوَيْزِيدُ رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ كَيْفَ أَصِلُ
إِلَيْكَ فَقَالَ تَعَالَى فَارِقُ نَفْسِكَ وَتَعَالَى وَقَالَ
بِحُجَّتِ مَعَادٍ مَنْ كَانَ أُنْسُهُ بِالْخُلُوعِ ذَهَبَ أُنْسُهُ
إِذَا فَارَقَهَا وَمَنْ كَانَ أُنْسُهُ بِأَهْلِهِ اسْتَوَتْ عَنْدهُ
الْأَمَالُ كُلُّهَا **قَالَ** التَّيْبِلِيُّ عَلَامَةً لِأَقْلَاسِ
الِاسْتِئْثِنَاسِ بِالنَّاسِ وَقِيلَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يَنْقُلَ الْعَبْدَ مِنْ دَلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ

النَّسَبُ

أُنْسُهُ بِالرَّحْمَةِ وَأَعْنَاهُ بِالْقَنَاعَةِ وَبَصَرُهُ
عُيُوبُ نَفْسِهِ فَمَنْ أَعْطَى ذَلِكَ فَقَدْ أَعْطَى خَيْرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي الْقِيَّةِ**
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَجِبْ أَمْرَكُمْ يَا كُلُّ حُرٍّ أَجِبْهُ
مِثْلَ أَمْرِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَاتَ وَهُوَ نَائِبٌ مِنَ الْحَيَّةِ فِيهِ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُصْرَعٌ عَلَيْهَا مِنْ أَوَّلِ مَنْ
يَدْخُلُ النَّارَ وَقِيلَ مِثْلُ الَّذِي يُعْتَابَرُ كَمَثَلَيْنِ
نَصَبَ مَجْنِبًا بِرُمَى بِمَحْسَنَاتِهِ شَرْقًا وَعَرَبًا

وَقِيلَ لِيَعْقِبِ الرَّجُلُ كِتَابَهُ فَبَرَى فِيهِ حَسَنَاتٍ
لَمْ يَجْعَلْهَا قَبِيلًا لَهُ هَذَا بِمَا اغْتَنَابَكَ النَّاسُ
وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ وَسَبِيلُ سَعْيَانِ عَنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَبْعِثُ أَهْلَ الْبَيْتِ الْخَمِينِينَ
فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ يَخْتَابُونَ النَّاسَ وَيَأْكُلُونَ
لَحْمَهُمْ وَذَكَرَتِ الْغَيْبَةُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُبَارَكِ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ مَخْنَابًا أَحَدًا لَا أُعْتَبِدُ
وَالَّذِي لَا يَتَمَأْأَحِقُ النَّاسَ بِحَسَنَاتِي وَقِيلَ
لِلْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ إِنَّ فَلَانًا يَخْتَابُكَ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ

طَبَقَ

طَبَقَ حُلْوِي فَقَالَ لِيَعْقِبِ أَنْتَ أَهْدَيْتَنِي إِلَى حَسَنَاتِكَ
فَكَافَيْتَنِي بِعَدْرِ الْأَمْنَانِ **وَقَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَحْبِلْ أَبَاحِبَابَ الْجِبَادِ فَلَا غَيْبَةَ لَهُ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لِلْعَاسِ غَيْبَةٌ **وَقَالَ**
رَأَيْتُ فَعِيرًا عَلَيْهِ أَنْزَلَ الْعِبَادَ قَوْوَهُ وَيَسْأَلُ
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي كَوَأَنَ هَذَا عَمَلٌ عَمَّا لَا يَصُورُ بِهِ
وَجْهَةٌ لَكَ أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِي
وَسَرَّعْتُ فِي وَرْدِي ثَقُلْتُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوَاعِدِ فَنَمْتُ
عَنْهَا قَرَأْتُ ذَلِكَ الْفَيْزِ وَقَدْ جِيءَ بِهِ عَلَى خَوَانٍ

الْمُتَخَابِرِ

وَقِيلَ لِكُلِّ أَحَدٍ مِّنْكُمْ عَشْرَةٌ فَقُلْتُ إِنَّمَا قُلْتُ
ذَلِكَ فِي نَفْسِي فَيُقْبَلُ لِي مِثْلُكَ لَا يَلِيْقُ بِهِ ذَلِكَ
أَذْهَبَ فَأَسْتَحِلُّهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَزَلْ
أَطُوقُ حَتَّى وَجَدْتُهُ فِي مَوْضِعٍ يَلْتَقِطُ مِنْ كُنَاسَةِ
الْبَنَاتِ فِي النَّهْرِ عُرْوَةً قَامَ الْبَقْلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَعُودُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ غَفَرَ
اللهُ لَنَا وَلَكَ **الباب الرابع في الحسد**
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ هُنَّ أَصْلُ كُلِّ خُطِيئَةٍ

فَاتَّقُوا

فَاتَّقُوا وَاحِدَ رُوحٍ الْكَبِيرِ فَإِنَّهُ مَنَعَ إِبْلِيسَ
مِنَ الْجُودِ لِأَدَمَ وَالْحَرَمِ فَلَمَّا حَمَلَ أَدَمُ عَلَى الْحِلِّ
الْمَحْرَمِ وَالْحَسَدِ فَإِنَّهُ حَمَلَ قَابِلَ عَلَى قَتْلِ هَابِلَ
وَقِيلَ لِلْحَاسِدِ جَاهِدْ لَأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِقَضَاءِ الْوَاحِدِ
وَقِيلَ لِلْحَسُودِ لَا يَسُودُ وَقِيلَ لِي قَوْلُهُ تَعَالَى
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَأْيِيَ الْمَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ قَبْلَ مَا بَطَنَ هُوَ الْحَسَدُ وَقِيلَ إِنَّهُ الْحَسَدُ
فَإِنَّهُ يُوَدِّعُ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ يُوَدِّعَ نَفْسَكَ فِي الْمَحْسُودِ
وَقَالَ الْأَصْفَهِيُّ رَأَيْتُ عَرَابِيًّا لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ

سَنَةً قَتَلَ لَهُ مَا أَطْلُكَ عَمْرُكَ فَقَالَ تَزَكَّيْتُ
لِحَسَدٍ قَبِيْثٍ وَقِيلَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْلِمَ
لِلْحَاسِدِ قَلْبُكَ عَلَيْهِ سِرٌّ وَقِيلَ يَا كُذِّبْ
تَغَيَّبَ نَفْسُكَ فِي مَوَدَّةٍ مِنْ حَسَدِكَ فَلَيْتَهُ لَا يَفِيْدُ
ذَلِكَ أَبَدًا **الباب الخامس في الصمت** قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَلَاءُ
مَوْلَى النُّطْقِ وَقَالَ عَلِيٌّ السَّلَامُ إِنَّ أَكْثَرَ خَطَايَا
أَبْنِ آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ليس

١٤
لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا وَهُوَ يَسْكُو لِجَنَّةِ النَّارِ
وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يَوْمًا مِنْ يَوْمِي بِأَمْرٍ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَتَلَّ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَنْ صَمِتَ جَاءَ **قال** أَهْلُ الْحَقِيقَةِ الصَّمْتُ
سَلَامُهُ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالنُّطْقُ عَارِضٌ **وقال**
يُنْزِلُ الْخَافِي إِذَا أَعْجَبَكَ الْحَلَامُ فَاسْكُتْ
وَإِذَا أَعْجَبَكَ السُّكُوتُ فَتَكَلَّمْ **وقال** لَقَدْ تَمَّ لَابِنُهُ
لَوْ كَانَ النُّطْقُ فِضَّةً لَكَانَ السُّكُوتُ ذَهَبًا وَغَدَّ
تَدْمَتُ عَلَى الْحَلَامِ مَرَارًا وَلَمْ أَدْمِ عَلَى السُّكُوتِ

مرة واحدة **وقال** أبو علي الدقان من صمغ عن الحق
فهبطان أحرص **روى** عن داود الطائي
أن سبب توبته أنه كان يجالس أبا حنيفة رضي
الله عنه فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه يوما
يا أبا سليمان أما الأداة فقد أحمتها فقال
له داود أي شيء فقال العمل بها فقال داود
فنازعني نفسي إلى العزلة فقلت لا عزلة حتى
أجالسهم **ولا** أتكلم في مسألة فجالسهم ستة
ولم أتكلم في مسألة قال وكانت المسئلة تمر لي

وأنا

10 وأنا إلى الكلام أشد شوقا من العطشان إلى الماء
وقال **قيل** أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
أمسك في قعد حجر كذا كذا سنة لينقل كلامه
وقال بعض الحكماء إن الله تبارك وتعالى
للإنسان لسانا واحدا وعينان وأذنان ليكون
الذي يبصر ويسمع أكثر من الذي يتكلم وقيل
مثل اللسان مثل السبع إن لم يخبسه عد عليك
وقيل العارف إذا سكت هلك والمجاهد إذا سكت ملك
البا السادس في التكرار قال الله تعالى إن

فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِّعَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَقَالَ تَعَالَى
 وَتَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **وَقَالَ**
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَكَّرْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ
 عِبَادَةٍ سَنَةٍ وَالْفِكْرُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ فَكِرٌ فِي
 أَمْرٍ أَوْ بَيِّنَةٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَتَفَكُّرٌ فِي أَمْرِ اللَّهِ
 بَيِّنَةٍ أَوْ حُجَّةٍ وَفَكْرٌ فِي وَعْدِ اللَّهِ وَتَوَائِدٌ
 بَيِّنَةٍ أَوْ رَغْبَةٍ وَفَكْرٌ فِي وَعْدِ اللَّهِ وَوَعْدِهِ
 بَيِّنَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَفَكْرٌ فِي تَعْرِيفِ الْإِنْسَانِ فِي
 حَسْبِ اللَّهِ بَيِّنَةٍ أَوْ حَيَاةٍ وَالنَّدَامَةُ وَأَعْلَمُ



إِنَّ التَّفَكُّرَ قَائِدٌ لِلْإِنْسَانِ إِلَى الْخَيْرِ وَدَلِيلُهُ إِذَا
 كَانَ تَفَكُّرًا صَحِيحًا مَعْنُودًا بِهِ الْمَرَامُ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى
 الْحَقِّ فَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اقْتِرَابِ طَرِيقِ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ **الباب السابع في المحزن** قَالَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَوْفُ تَوْقِعُ حُلُولِ كُرْهِهِ أَوْ قَوَّاتٍ
 مَحْبُوبٍ وَقَبْلُ هُوَ اسْتِشْعَارُ النَّفْسِ مَا يَكْدُرُ حَالَهَا
 فِي السَّبِيلِ وَقَبْلُ هُوَ حَرَكَةُ الْقَلْبِ مِنْ جَلَالِ الرَّبِّ
 وَسَبِيلُ الْحَبِيدِ مِنَ الْخَوْفِ فَقَالَ هُوَ تَوْقِعُ الْعُقُوبَةِ
 عَلَى عِبَادِي الْأَنْفَاسِ وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَجِبْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَافُوا أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَوْلَهُ
تَعَالَى وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحَقِّ
أَنْبِيََاءَهُ وَأَوْلِيَائِهِ فَقَالَ وَيَعُونُنَا رَبُّنَا وَرَحْمَتُهُ
وَقَالَ تَعَالَى الْخَافُونَ رَكُوعًا مِنْ قَوْفِهِ وَقَالَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَقَالَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ
سُوءَ الْحِسَابِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ
النَّارَ مَنْ يَكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَلْجَأَ إِلَى اللَّهِ فِي
الضَّرِيعِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اقْتَضَى جَسَدُ
الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ نَحْتًا عَنْهُ ذَنْبٌ كَمَا

يَنْحَت

يَنْحَتُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَفَقَهَا وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ النَّاسُ يَجُودُونَ دَاوُدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَطْنُونَ أَنَّهُ مَرِيضٌ وَلَمْ يَكُنْ
بِهِ إِلَّا شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ رَبِّهِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ تَخَافَةُ اللَّهِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى اللَّهِ
خَافَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي بَيْنَ خَوْفِي وَلَا أَجْمَعُ
بَيْنَ أَمْنِي إِنْ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا لَمْ أَجْزِئْهُ فِي

عنه يا مني

الْآخِرَةُ وَإِنْ أَسْنَىٰ فِي الدُّنْيَا لَمْ أَسْنَىٰ فِي
الْآخِرَةِ **قَالَ** الْوَاسِطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْخَوْفُ وَحُجَابُ
بَيْنِ اللَّهِ وَالْعِبَادِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَىٰ إِنَّ الَّذِينَ
قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَلُوا أَنْتَ نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَأَ
أَنَّا لَنَخْلَعُوا وَلَنُخْذَرُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَكَثِيرٌ مَّا يَبْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى • أَحْسَنَ ظَنُّكَ
بِالْإِيمَانِ إِذْ حَسَنْتَ • وَلَمْ تَخَفْ سَوْءَ مَا بَانَ بِهِ
الْقَدَرُ • وَسَلَّمْتُكَ الْبَيْتَ الْفَاعِزَ رَفَّتْ بِهَا •

وعند

١٨

وَعِنْدَ صَفْوَةِ الْبَيْتِ لِي عَجَزَتِ الْكَدْرُ **وَقِيلَ** لَنَا
طَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَجَرَىٰ عَلَيْهِ مَا جَرَىٰ جَعَلُ
خَيْرِ أَيْلٍ وَمِنْكُمْ يَكْبِتَانِ زَعَانَا طَوِيلًا فَانْجِي
أَسْمَ الْبَيْتِ مَا لَكُمْ يَكْبِتَانِ فَتَلَا يَا رَبِّ لَا نَأْمِنُ
مَلَكُ فَقَالَ هَكَذَا كُنَّا الْأَنَاءُ مَا مَكْرِي **وَقَالَ**
حَايِمُ الْأَصْحَمِ لَا تَغْتَرُّ بِمَوْضِعِ صَلَاحٍ فَلَا مَوْضِعَ
أَصْلَحَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَدْ لَغِيَ فِيهَا أَدَمُ كَمَا لَغِيَ **وَقَالَ**
السَّرِيُّ الْخَلَّالُ لَنُظَرَّ إِلَى الْغَىٰ فِي الْيَوْمِ كَذَا كَذَا
مَرَّةً مُحَانَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْوَدَّ وَجْهُي لِمَا

اسْتَحَقَّ مِنَ الْعُقُوبَةِ **وقيل** مَرَضٌ سَقِيانٌ
 التَّوَرَى فَعَرَضَ بَوْلَهُ عَلَى الطَّبِيبِ فَقَالَ هَذَا
 رَجُلٌ قَطَعَ الْخَوْفَ كَيْدُهُ **الباب الثاني في الرجا**
 الرجا في اللغة الامل وتدرجا بمعنى الخوف ايضا
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا
 اَي مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ عِظَمَ اللَّهِ وَالرَّجَاءَ عِنْدَ
 أَهْلِ الْحَقِيقَةِ تَخَلُّقُ الْقَلْبِ بِحُصُولِ مَحَبَّةٍ فِي
 الْمُسْتَقْبَلِ **وقيل** هُوَ التَّيَقُّنُ بِجُودِ الْكَرَّمِ **وقيل**
 هُوَ تَرْبِ الْقَلْبِ مِنْ لُطْفِ الرَّبِّ **وقيل** هُوَ سُرُورٌ

الْقُوَّةُ إِلَى حَسَنِ الْمُبْعَادِ وَقِيلَ هُوَ النَّظَرُ إِلَى سَعَةِ
 رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى **واعلم** أَنَّ الرجا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي
 كَمَا أَنَّ الْخَوْفَ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي الرجا فَمَا مَثَلُ الرجا
 بَلَى الرجا بِالْخَوْفِ مِنْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْخَوْفُ بِلَا
 رجا قَبْضٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَيَأْسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
وقال تَعَالَى وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَا أَوْفَوْا لَهُمْ
 وَجِلَةً مَدَحَهُ بِالْخَوْفِ فِي مَوْضِعِ الْأَمْنِ وَهُوَ
 عَيْنُ مَا قُلْنَا **وقال** تَعَالَى أَفَأَمْسَرَأَمْرًا لِلَّهِ فَلَا
 يَأْمَنْ مَكْرَهُ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤُومُ الْخَاسِرُونَ وَيُنْشِدُ

فِي هَذَا الْمَعْنَى بِأَصَاحِبِ الدِّنِّ لَا تَنْتَهِسُ
فَإِنَّ الْإِلَهَ رَجِيمٌ رَوْفٌ وَلَا تَزْحَلَنَّ بِالْأَعْدَةِ
فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخْرُوفٌ مَخْرُوفٌ وَمِنْ أَقْوَى
الْأَدَلَّةِ عَلَى تَعْوِيَةِ الرَّجَائِفِ نَقْلُهُ تَعَالَى قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَوْ أَحْطَاكُمْ حَتَّى تَمْلَأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمْ أَسْتَغْفِرْ لَكُمْ اللَّهُ لَغَفَرَ لَكُمْ

ولولم

لَوْلَمْ تَخْطُوا الْحَبَاءَ بِغُفْرَةٍ خَطْبُونِ لَمْ يَسْتَغْفِرُوا
فَيَغْفِرْ لَهُمْ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْغِي أَنْ يَكُونَ
حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى **سُورَةُ** تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ
عِبْدِي بِي فَلَا يَنْظُرُنِي إِلَّا خَيْرًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ
تَعَالَى لِمَقُولِهِ تَعَالَى وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ
بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَحْتَمُوا بِهِ مِنَ الظَّنِّ فَاِصْطَحْتُمْ بِهِ **وَقِيلَ** لِمَالِكٍ
ابْنِ أَنَسٍ فِي وَقْتٍ فَبَضَّ رُوحَهُ كَيْفَ أَنْتَ فَقَالَ

مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَكِنْ سَتُعَابِدُونَ مِنْ
عَمَلِكُمْ مَعَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِي حِسَابِ رَبِّكُمْ
وَرَبِّي أَبُو سَهْلٍ الرَّجَاحِيُّ بِجَدِ مَوْتِهِ فَعَبَّلَهُ
كَيْفَ حَالَهُ فَقَالَ وَجَدْنَا الْأَمْرَ أَهْلًا مِمَّا
تَوَهَّمْنَا لِحُسْنِ أَخْلَاقِكُمْ بِإِثْمِهِ وَحَسَبُوا أَخْلَاقَكُمْ
بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ وَرَبِّي أَبُو سَهْلٍ الصَّغَلِيُّ
فِي التَّوَرِّمِ وَهُوَ عَلَى أَحْسَنِ حَالَتِهِ فَعَبَّلَهُ بِمِثْلِهِ
هَذِهِ الْحَالَةُ فَقَالَ بِحَسْنِ ظَنِّي بِرَبِّي **وَقِيلَ**
أَنْ تَجُورِيَا فِي إِبْرَاهِيمَ الْحَمِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَقَالَ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ يَا أَسْمَلْتُ أَصْنَعُكَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ
إِلَى إِبْرَاهِيمَ مَا هَذَا الْبَعْلُ مَا نَظَعَهُ مَرَّةً إِلَّا تَبَغَّرَ
دِينُهُ وَخَنَ نَظَعَهُ سَبْعِينَ سَنَةً مَعَ كَفَرِهِ
فَنَبَعَهُ إِبْرَاهِيمُ وَأَصَانَهُ وَقَضَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ
فَقَالَ الْحَجْرُ سَيِّئٌ مَكَدًا بَعْدَ مَلِكِي رَبِّي ثُمَّ أَسْلَمَ

الباب التاسع في التوكل هو الثقة بما عِنْدَ

اللَّهِ وَالْبَيَّاسُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَقِيلَ هُوَانُ
بِشْتَوَى عَمْدَ الْإِنْسَانِ الْكَثَارَةُ وَالْإِفْلَاقُ وَقِيلَ
التَّوَكَّلْ تَعَلَّمِ الْبَغْيَيْنِ بِاللَّهِ لَأَنَّ الْخَصْمَ بِاللَّهِ

لَا تَمُوتُ إِلَّا بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَالنِّعَةِ بِمَا وَعَدَ مِنَ
الرِّزْقِ وَالرَّضَى بِمَا جَرَى بِهِ فِصَاوُهُ وَقَدَرَهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مِنْ مُؤْمِنِينَ
وَقَالَ تَعَالَى فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوَكَّلْ نِصْفُ
الْعِبَادَةِ وَالرَّعَانِصْفُ مَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ
تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يُرِي الطَّيْرُ
تَعْدُوَ وَاحِصًا وَتَرُدُّ بِطَانًا **وَقَالَ** أَهْلُ الْحَقِيقَةِ
الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَانَ إِتْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ صَلَوَاتُ

اللَّهُ

اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ لَمَّا أَلْفَاهُ التَّمَرُّدُ إِلَى النَّارِ فِي
كَلِمَةِ الْمُتَجَبِّحِ لِعَيْنِهِ جَبْرِيْلُ فِي الْهُوِيِّ وَهُوَ يَنْزِلُ
إِلَى النَّارِ فَقَالَ لَهُ يٰخَلِيلُ إِنَّكَ لَدَا حُلَّةٍ فَقَالَ
أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا وَقَبْلُ وَكَمَالَ التَّوَكُّلِ لَا يَطْرُقُ
إِلَّا عِنْدَ نَزْوٍ إِلَى الْبَلَاءِ وَالْخَلِيلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
كَانَ كَالزَّهَبِ لَا يَنْزِعُ عَرْضَ عَلَى النَّارِ لَا يَرْتَفَعُ
شَيْءٌ الشَّاكِكِي فِيهِ فَلَمْ تَوْثِقْ فِيهِ النَّارُ لِأُظْهَارِ
كَمَالِ الْجَوْهَرِيَّةِ وَالصَّفَا **وَأَعْلَمَ** أَنَّ التَّوَكُّلَ مَحَلَّةُ
الْقَلْبِ وَحَرَكَةُ الظَّاهِرِ لَا تَبْنَاهُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ يَتَيَقَّنَ

الْعَبْدُ أَنْ الْكُلَّ يَنْقُذُ بِرَأْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَلَنْ نَبْسُرَ نَبِيَّ فَيَنْقُذُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْقُذْ
أَيْضًا وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى نَاقَةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُهَا وَاتَّوَكَّلْ
فَقَالَ لَا أَغْفُلُهَا وَتَوَكَّلْ وَقَبْلَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ
الْحَوَاصُّ مُحَقِّقًا فِي التَّوَكُّلِ مَدَقًّا فِيهِ وَكَانَ
لَا تَعَارُفَهُ إِبْرَةُ وَجُوبُطٌ وَمِقْرَاضٌ وَرُكُوعَةٌ فَبَدَأَ
لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَرْضٍ لَا يَتَأَدَّى
إِلَّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَبَسَ فِي الْأَثَرِ وَاحِدٌ خَلَقَ

فَرَمَا

قَرَمًا انْتَقَى أَوْ انْخَرَقَ فَظَهَرَتْ الْعَوْرَةُ فَهَمَّتْ
جَوَازَ الصَّلَاةِ **وَقَالَ** الْحَسَنُ حَجَّتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
حَجَّةً حَامِلًا سَوَكًا لَوْ كَانَ يَدْخُلُ فِي رِجْلِي
الشَّوْكَ فَلَا أُحْرِجُهُ لِيَلَا يَنْتَقِضُ تَوَكُّلِي
وَقَبْلَ مِنْ ادْعَى التَّوَكُّلَ لَمْ يَنْتَبِعْ فَقَدْ حَمَلَ زَادًا
وَجَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْ الشَّامِ إِلَى بَشْرِ الْحَافِي لِيَحْجَّ
مَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ نَحْمٌ وَلَكِنْ بَنَاتٌ شَرُوطٌ
أَنْ لَا نَحْمِلَ مَعَنَا شَيْئًا وَلَا نَقَالَ أَحَدًا وَلَا نَسْأَلَ
مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَقَالُوا أَمَّا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فَتَعَدُّ

عليه وأما الثالث فلا تغدر عليه فقال انتم
الذين تجولون متوكلين على زاد الحجاج وقال
الشيخ ابو حمزة الخراساني حججت سنة
اناني الطريق اذ وقعت في بئر فطلبت مني
نفسى ان استغيث فلم افعل فمات هذا الخاطر
حتى برر برأس البئر رجلان فقال احدهما
لصاحبه يا فلان نسد رأس هذا البئر
ليلا يقع فيها احد فوافقه صاحبه فمات
ان اصبحت ثم قلت في نفسي انى من هو اقرب

منهما

منهما لم سكت حتى سد رأس البئر ومضيا
فلما مضت ساعة سمعت حسنة ففتح رأس
البئر ودلى رجله فقال لي بلسان حاله
تعلق برجلي فتعلقت بها واذا هو سبع
فتزكيتي ومرر فسمعت هاتفا يقول يا بالحمزة
كيف ترى جنيالك من الهلاك بالهلاك
وقال ابو سعيد الجزاري دخلت البادية مرة
بعير واذا فلصابتني قاقة ورايت المتزكيت
بعيد فسررت بالوصول ثم فكرت في نفسي

فاخرجني

أَلَيْسَ شَكِبْتُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فِي تَوَكُّلِي قَالَتْ أَلَا
أَدْخُلُ الْمَنْزِلَ إِلَّا أَنْ أَحْمِلَ لِرَبِّهِ مِنَ الضَّعْفِ
وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ التَّوَكُّلَ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ
الَّتِي نَفِيَتْ وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ لَوْ جُودَ حَدِّ **الباب**
العاشر في الصبر قَالَ الْحَبِيبُ الصَّبْرُ تَجَرُّعُ
الْمَرَارَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيسٍ وَقِتْلُ هَوْنِ زَكَاةِ الشُّكُوفِ
مِنْ أَلَمِ الْبَلَاءِ وَقِتْلُ هَوْنِ اسْتِنْبَالِ الْبَلَاءِ بِالرَّضَى
وَالثَّبَاتُ وَقِتْلُ عِلَامَتِهِ أَنْ تَسْتَوِيَ عِنْدَكَ
الْعَمَّةُ وَالنَّمَّةُ **وقال** إِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصُّ الصَّبْرُ

الثبات

الثبات
عَلَى أَحْكَامِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى
بِالصَّبْرِ وَمَدَحَ الصَّابِرِينَ **فقال** وَمَا يَلْقَاهَا
الَّذِينَ يَصْبِرُوا وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا دُوحٌ عَظِيمٌ
وقال وَلَمْ يَصْبِرْ وَغَفَرَ لَكَ ذَلِكَ لَمْ يَعْزَمْ الْأُمُورُ
وقال يَا نَابِغِي الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ
شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّبْرِ لَأَنَّهُ نَصْفُ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ
الصَّبْرُ وَالسَّامِعَةُ **وقال** عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ

وَقِيلَ الصَّبْرُ أَفْضَلُ مِنَ الشُّكْرِ لِأَنَّ الشَّاكِرَ مَعَ
الْمَزِيدِ **وَقَالَ** تَعَالَى لِيُنِي شُكْرَكُمْ لَا زَيْدَ نَعْمَ
وَالصَّابِرُ مَعَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ **وَالصَّبْرُ** عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ صَبْرٌ عَلَى
وَصَبْرٌ فِي اللَّهِ وَصَبْرٌ بِاللَّهِ وَصَبْرٌ مَعَ اللَّهِ وَصَبْرٌ
عَنِ اللَّهِ فَالْصَّبْرُ بِهِ غِنَاءٌ وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ
بَلَاءٌ وَالصَّبْرُ بِهِ بَقَاءٌ وَالصَّبْرُ مَعَهُ وَقَاءٌ
وَالصَّبْرُ عِنْدَ جَاءٍ **وَقِيلَ** لِمَا قَالَ اللَّهُ فِي
حَرْبِ ابْنِ أَبِي حَبْرَةَ صَابِرًا لِأَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ

أحواله

أحواله يَنْتَلِذُ بِالْبَلَاءِ **وَقِيلَ** الْأَحْسَنُ لِلْعَابِدِ
الصَّبْرُ وَلِلْمُحِبِّ تَزَكُّ الصَّبْرُ وَلِهَذَا وَعَدَ
يُحْتَوَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّبْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَسَبِيلُ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّبْرِ قَالُ
وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا حَبَّبَ فَكَيْفَ يُصْبِرُ عَلَى
مَا نَكَّرَهُ وَسَبِيلُ السَّرِيِّ عَنِ الصَّبْرِ فَأَخَذَ
يَتَكَلَّمُ فِيهِ فَدَبَّتْ عَلَى رِجْلِهِ عَقْرِبٌ وَاحْتَدَتْ
فَضْرِبَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَهُوَ سَاكِنٌ فَيَقْبِلُ لَهُ هَلْ
لَا الْقَيْتُهَا فَقَالَ اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ

فِي الصَّبْرِ وَلَا أَصْبِرُ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ دَخَلَتْ
 بِلَادَ الْهِنْدِ فَرَأَيْتُ شَيْخًا بَعْدَ رَجْعِي بَيْتِي
 الصَّبْرُ رَفَعَتْ عَنْ حَالِهِ فَقَبِلَ لِي ابْنَهُ فِي شَبَابِهِ
 سَأَلَ صَدِيقِي لَهُ فَخَرَجَ لِي وَدَاعِهِ قَدِمَتْ
 إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَلَمْ تَدْمِجْ الْأُخْرَى فَقَالَ لِي
 لَمْ تَدْمِجْ مَا لَكَ لَمْ تَدْمِجْ عَلَيَّ فِرَاقِي صَاحِبِي
 لَا حَرَمَنَكَ تَطَرُّ الدُّنْيَا وَتَحْمُضُهَا مِنْ دُرِّ سِنِينِ
 سَنَةٍ لَمْ يَبْتَحِهَا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ **اللَّهُ**
الْحَادِي عَشَرَ فِي الرَّجَاءِ الرِّضَا سُرُورُ الْقَلْبِ



بِمَرِّ الْفَضْلِ قِيلَ نَعُوذُ بِتَحْقِيقِ الْعَبْدِ أَنَّ اللَّهَ
 نَعَالِي عَدْلٍ لِي فِي فَتَايَايَ عِبْرَتِي فِي حُكْمِهِ
 قَالَ أَبُو سَلَمَانَ الرَّضَى إِنَّ لَفَضْلٍ اللَّهُ لِحُجَّتِهِ وَلَا
 تَعْرِدُ بِهِ مِنَ النَّارِ **وَقَالَ** السَّيِّدُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَبِيدِ
 لَمْ يَكُنْ لَوْ كَفَرْتُ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْحَبِيدُ هَذَا
 فَشَبَّ صَدْرِي وَصَبَقَ الصَّدْرُ وَأَمَّا يَكُونُ مِنْ عَدَمِ
 الرِّضَا بِالْفَضْلِ **وَقَالَ** الْأَمَامُ الْقَاسِمِيُّ الْمَوَاجِبُ
 عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَرْضَى بِبَعْضِ مَا يَقْضِي عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ
 فَإِنَّ الْقَضَا بِالْمَعَاصِي وَأَنْوَاعِ مَحْنِ الْمُسْلِمِينَ

لَا يَجِبُ الرِّضَى بِهِ بَدَلٌ لَّا يَجُوزُ **وَقَبِلَ** لِأَرْبَعَةٍ
مَنْ يَكُونُ الْعَبْدُ رَاضِيًا فَقَالَتْ إِذَا اسْرَتْهُ
الْمُصِيبَةُ كَمَا نَسَرَّهُ الْبَحْمَةُ **وَقَالَ** تَعَالَى فِي
وَصَفِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَنِ
اللَّهِ عَنَمُهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ لَنْ
تَقْرَبَ إِلَى بَيْتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الرِّضَا
بِبَيْتِي **وَقَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِالْقَلْبِ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الرِّزْقِ رِضَى

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْقَلْبِ مِنَ الْعَمَلِ وَسَبِيلُ عَمَلٍ
عَنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ فَقَالَ لَوْ أَنَّكَ لَدَى
الرِّضَى قَبْلَ الْقَضَاءِ عَزِمْتُ عَلَى الرِّضَى وَأَمَّا الرِّضَى
بَعْدَ الْقَضَاءِ فَهُوَ الرِّضَى بِهِ حَقِيقَةً وَكُنْتُ
عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَا
بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرُ قَالَ عَنِ الرِّضَا فَإِنْ اسْتَظَعْنَا
أَنْ نَرْضَى وَلَا فَاصِرٌ وَفِي غَضَبٍ رَجُلٌ عَلَى
عَبْدِهِ فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَعَفَى عَنْهُ فَأَخَذَ

الْعَبْدِيُّنِي فَقَاكَ لَهُ الشَّيْخُ مَا يَنْبَغِيكَ
الْبَيْسُ فَدَعَى عَنْكَ سَيِّدَكَ فَقَالَ احْصِلِي
الْعَفْوَ وَبَغِي الرِّضَى وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهِ بِشَا
الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ فِي الزَّهْدِ الزَّهْدُ فِي اللُّغَةِ تَرْكُ
الْمُبْدِي إِلَى الشَّيْءِ وَهُوَ صِدْقُ الرِّعْيَةِ فِيهِ وَفِي اصطلاح
أَهْلِ الْحَقِيقَةِ هُوَ بَعْضُ الدُّنْيَا الْأَغْرَاضِ عَنْهَا
وَقَبْلُ هُوَ تَرْكُ رَاحَةِ الدُّنْيَا طَلِبًا لِلرَّاحَةِ
الْآخِرَةِ وَقَبْلُ هُوَ أَنْ تَجْلِسَ قَلْبُكَ مِمَّا خَلَتْ مِنْهُ
بِرِّكَ وَقَبْلُ هُوَ تَرْكُ كُلِّ مَا يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ

وقال

وقال سَعْيَانُ التَّوْرِي وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُمَا
الزَّهْدُ قَصْرُ الْأَمَلِ فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ هُوَ أَكْلُ الشَّجَرِ
وَلَيْسَ الْعِبَادَةُ وَقَبْلُ الْحَقِيقَةُ الزَّهْدُ قَوْلُهُ
نَعَالِي لِحَبْلَانَا سَوْأَعَلَى مَا فَنَانَا وَلَا تَقْرَحُوا
بِمَا أَنَا كُمْ دَاعٍ إِلَى أَنَّ الزَّهْدَ مِنَ الْمُتَعَالِي الشَّرِيفَةِ
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ
الْمَصَائِبُ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبِّبُنِي إِلَى اللَّهِ
وَالْإِنْسَانِ فَقَالَ أَرْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبِّبَكَ اللَّهُ

وَأَزْهَدَ مَا نِيَّ أَبْدَى النَّاسِ بِحَبْلِكَ النَّاسُ
وقال الإمام أحمد بن حنبل الزهد على
ثلاثة أقسام زهد العوام وهو ترك
الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد
على قدر الضرورة من الحلال وزهد
العارفين وهو ترك كل شيء سوى الله تعالى
وقبيل من أصدق في زهد أئمة الدنيا
راغبة وقيل من تكلم في الزهد وعظ الناس
ثم رغب في دنياهم نزع الله حب لأخوة من قبله

وقيل

وقيل إذا زهد العبد في الدنيا وكل الله به
ملكاً يغرس في قلبه الحكمة وقبيل بعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لزهد هاتي وقال
السري ما رست كل نوع من الزهد فنلت
منه ما أريد لا الزهد في الناس فاني لم
أبلغه ولم أطفه فلما حصل أن الزهد علامة
كمال العقول **الباب الثالث عشر في الورع** الورع
والسقي بمعنى واحد وفي اصطلاح أهل الحقيقة
هو احتساب خوف من الوقوع في المحرمات

وَقِيلَ هُوَ الْوُفُوعُ مَعَ ظَاهِرِ الشَّرْعِ مِنْ بَيْتِ
نَاوِيلٍ وَقِيلَ هُوَ تَرْكُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَاسَبَةُ
النَّفْسِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ **قَالَ** السَّبِيلُ الْوَرَعُ
تَرْكُ مَا سِوَى اللَّهِ وَقَدْ تَدَبَّرْتُ لِبَنِي صَلَوَاتِ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْخَلَاءُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ
فَدَعِ مَا بَيْنَ بَيْنِكَ إِلَى مَا لَا بَيْنَ بَيْنِكَ وَفِي رُؤَايَا
أُخْرَى وَيَبْنِيهَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ لَا يَعْلَمُهَا
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنَ النِّعَى الشَّبَهَاتِ اسْتَبْرَأَ
لِدِينِهِ وَعَرَصَهُ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبَهَاتِ

وَقَعَ

31 وَقَعَ فِي الْحَرَامِ **وَقَالَ** الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى وَحِمِّي أَنَّهُ مُحَارِمَةٌ فَمَنْ حَامَ
حَوْلَ الْحِمَى بَوَّشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ **وَقَالَ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ **وَقَالَ** الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ مِثْقَالُ رَفَقَةٍ مِنَ الْوَرَعِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ
مِثْقَالٍ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ **وَقَالَ** إِسْحَاقُ بْنُ
خَلِّ بْنِ الْوَرَعِ عَنِ الْكَلَامِ اشْتَقَّ مِنَ الْوَرَعِ الزَّهْدُ
وَالْعِفَّةُ وَالزَّهْدُ فِي الرِّيَاسَةِ اشْتَقَّ مِنَ الزَّهْدِ
فِي الزَّهْدِ وَالْعِفَّةُ أَيْضًا لِمَا يَبْدُو أَنَّ فِي حُبِّ

الرَّيَّاسَةِ وَفِيهِلْ وَفَعَلَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ
فَلَيْسَ فِي حَيْثُ فَكُنْزِي عَلَيْهِ بِنَا لَيْتِي
وَبَارَا حَتَّى أَجْرَجَهُ فَعَبْلَهُ فِي ذَلِكَ
فَقَالَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مِنَ الْقَتْلِ فَعَبْلَهُ
عَلَى أَنْفِهِ وَقَالَ لِي مَا يَنْتَقِعُ مِنْ هَذَا بَرِيحِهِ
وَأَنَا لَمْ أَنْ أَحَدَ رِيحَهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ
أَنْتَ مَالِكُ بْنُ دُبَارٍ أَقَامَ بِالْبَصْرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَخْرُهَا وَلَا مِنْ رُطْبِهَا شَيْئًا حَتَّى مَاتَ

وكان

وَكَانَ إِذَا انْقَضَى وَقْتُ الرُّطْبِ قَالَ يَا أَهْلَ
الْبَصْرَةِ هَذَا بَطْنِي مَا تَقْصُرُونَ عَنْهُ سَنِي وَلَا زَادَ فِي
نُطُونِكُمْ وَبِئْسَ لَكُمْ اسْتَلْجَرُ النُّجْحَى دَابَّةً فَسَقَطَ
السَّوْطُ مِنْ يَدِهِ فَتَزَكَّ عَنْ الدَّابَّةِ وَرَجَعَ السَّوْطُ
فَمَجَّأَ وَرَكِبَ فَعَبْلَهُ لَمْ يَلَا رَحْبَتَ رَاكِبًا فَقَالَ
لَا نِي اسْتَلْجَرْتُ الدَّابَّةَ لَأُصْنِيَ بِهَا لَا أَرْجِعُ
وَحَكَى أَنَّ أَبَا بَرْزَةَ السَّطَامِيَّ اشْتَرَى بِهَذَا
قَرْمًا وَسَافَرَ إِلَى بَسْطَامَ فَوَجَدَ فِيهِ ثَمَلَيْنِ
فَرَجَعَ إِلَى هَمْدَانَ وَوَضَعَ الثَّمَلَيْنِ وَمَسَّرَ

عَبَّاسُ بْنُ مَرْثَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَغْبَرَةٍ فَأَحْبَا
مَيْتًا وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا جَمَالُ كُنْتُ
أَحْمَلُ لِلنَّاسِ فَمَحَلْتُ بَوْمًا حَطْبًا فَتَحَلَّيْتُ مِنْهُ
بِعُودٍ فَأَنَا مُطَالِبٌ بِهِ مَذْمُومٌ **وَرَوَى** أَنَّ
رَجُلًا كَتَبَ رَقْعَةً وَهُوَ فِي بَيْتٍ بِالْكُرَى وَخَطَرَ
بِبَالِهِ أَنْ يَبْرُتَهُ مِنْ جِدَارِ الْبَيْتِ فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ الْعَبْرُ ثُمَّ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ
أَنْ ذَلِكَ لَا خَطَرَ لَهُ وَلَا قِتْمَةً فَأَنْزَلَ بِهَا فَنَمِعَ
هَا تَتَابَعُولُ سَبْعَ عَشْرَ الْمُسْتَحْفِ بِالْزُّرَابِ مَا يَلْقَاهُ

عَدَا

عَدَا مِنَ الْحِسَابِ **الْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي الْعِبُودِيَّةِ**
الْعِبُودِيَّةُ فِي أَصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ الْوَقْفُ بِالْعَمَلِ
وَحِظُّ الْحُدُودِ وَالرِّصَى بِالْمَوْجُودِ وَالصَّبْرُ عَلَى
الْمَعْقُودِ وَقَبْلُ هُوَ تَرْكُ الْإِخْتِيَارِ فَيُمَايِدُ وَلَوْ
الْأَقْدَارُ وَقَبْلُ هِيَ التَّبَرُّيُّ مِنَ الْحَوْلِ وَالْعُزَّةِ وَقَبْلُ
هِيَ مَعَانَتُهُ الْمَأْمُورَاتِ وَمَعَارَفَةُ الْمُنْهَيَاتِ
وَقَالَ دَلَّ التَّوَنُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعِبُودِيَّةُ أَنْ تَكُونَ
عَبْدًا فِي كُلِّ حَالٍ **وَقَالَ** الْحَرِيرِيُّ عَبْدُ النِّعَمِ كَثِيرٌ
وَعَبِيدُ الْمُنْعَمِ قَلِيلُونَ **وَقَالَ** أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَاقُ لَيْسَ

لَتَنِي أَشْرَفُ لِلْعَبْدِينَ الْعَبُودِيَّةَ وَلِذَلِكَ
وَصَفَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا نَبِيَّهٖ فِي أَشْرَفِ وَقَاتِهِ
فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ تَعَالَى
سَجَّانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لِبَلَاكِنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَجْدِ الْأَقْصَى وَقَالَ فَأَرْحَمَ إِلَى
عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَتْ وَالْعَبُودِيَّةُ أَنْتُمْ مِنَ
الْعِبَادَةِ وَالْعَبُودَةُ أَنْتُمْ مِنْهَا فَأَوَّلُ الْعِبَادَةِ
تَمَّ الْعَبُودِيَّةَ لِلَّهِ الْعَبُودَةُ فَالْعِبَادَةُ لِعَوْنِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَبُودِيَّةُ لِحَوَاصِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَبُودَةُ

لِحَوَاصِرِ

٢٩
لِحَوَاصِرِ الْحَوَاصِرِ وَقَالَتْ أَيْبُنَا الْعِبَادَةُ لِمَنْ لَهُ
عِلْمُ الْبَيْنِ وَالْعَبُودِيَّةُ لِمَنْ لَهُ عَيْنُ الْبَيْنِ
وَالْعَبُودَةُ لِمَنْ لَهُ حَقُّ الْبَيْنِ وَمَعَانِي الزَّمَانِ
كُلُّهَا رَاحِبَةٌ إِلَى شَيْئَيْنِ حِفْظِ أَدَبِ الْعَبُودِيَّةِ
وَنَقْطِمْ حَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ وَقَدْ جَمَعْنَاهَا الْفَلْطَةَ
وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ أُمُّ الْأَمْرَانِ وَقَالَتْ أَلَيْسَ صَلَاحُهُ
عَلَيْهِ وَلَمْ عَرَضَ عَلَى رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِي بَطْلًا
مَلَكَةً ذَهَابًا فَتَلَتْ لَا يَارَبَّ اسْتَبْعِ يَوْمًا وَأَجُوعُ
يَوْمًا فَإِذَا أَحْبَبْتُ نَضَعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ

وقال

وَإِذَا اسْتَبَعْتَ حَمْدَكَ وَشَكَرْتُكَ **قَالَ** الْبَنِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بَكِي أَحَدُكُمْ مَا قَتَعَتْ بِهِ نَفْسَهُ
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ ذِي الْإِيمَانِ حَتَّى
 تَكُونَ الصَّنْعَةُ إِلَيْهِ أَحَبَّ مِنَ الشَّرَفِ **الْبَابُ الْخَامِسُ**
فِي الْجُودِ وَالسَّخَاةِ الْجُودُ وَالسَّخَاةُ فِي اللُّغَةِ مَعْنَى
 وَاحِدٌ لَا يَوْصَفُ الْحَقُّ سَجَانَهُ وَتَعَالَى بِالسَّخَاةِ الْعِلْمُ
 التَّوْقِيفُ وَفِي أَصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ السَّخَى
 أُعْطِيَ بَعْضُ مَا لَهُ وَأَسْكَكَ الْبَعْضُ وَالْجُودُ مَنْ
 بَذَلَ الْأَكْثَرَ وَأَبْنَى لِنَفْسِهِ الْأَقْلَ وَالْمَوْثِقُ مَنْ

مُحَمَّدٌ

تَحْمَلُ الْمُسْتَعْدَّةَ وَالصَّرْرَ وَجَادَ بِالْفَرَفِ فَلَا يَبَارُ
 أَعْلَى الْمَرَاتِبِ ثُمَّ دُونَهُ الْجُودُ ثُمَّ دُونَهُ السَّخَاةُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِشْرٍ وَنَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ
 كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ **وَقَالَ** تَعَالَى وَمَنْ يَوْفَقْ
 نَفْسَهُ فَأَرْبَابُكَ هُمُ الْمُنَافِعُونَ **وَقَالَ** الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّخَى قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَرِيبٌ مِنَ
 النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَقَبْلُ
 إِنَّ الْجُودَ هُوَ إِبَابَةُ الْخَاطِرِ الْأَوَّلِ وَكَانَ
 بَعْضُ الْمُنَافِعِ جَالِسًا فِي الْخِلَافَةِ عَامَ بَعْضِ تَلَامِيذِهِ

يُوفِقُ شَيْخٌ

قَالَ

وَقَالَ أَنْزِعْ عَنِّي هَذَا الْفَنِيصُ وَأَدْفَعُهُ إِلَى
فُلَانٍ فَمَبْلُ لَهُ هَلْ أَصْبَرْتُ حَتَّى تَخْرُجَ
فَقَالَ خَشْتُ أَنْ يَتَخَبَّرَ خَاطِرِي وَقَبِلَ لِي
سَمِي غُلَامُ الْخَلِيلِ بِالصَّوْفِيَّةِ وَجَاءُوا إِلَى
الْخَلِيفَةِ أَمْرٌ بِصَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ فَلَمَّا حَضَرُوا
لِذَلِكَ بَادَرَ التَّوْرِيُّ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ
السَّيِّانِ فَقَالَ لَهُ السَّيِّانُ تَدْرِي إِلَى
مَا تَبَادَرْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ لِأَوْثَرِ
أَصْحَابِي حَيَاتِ سَاعَةً فَعَجَبَ السَّيِّانُ وَأَمْنَى

الخبر

٢٦
لِخَبْرٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَأُطْلِقَهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ الْجُنَيْدُ
وَقَبِلَ حَرَجَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مِغْفَرٍ إِلَى ضَيْعَةٍ
لَهُ فَتَزَلَّ عَلَى نَحْلٍ فَوُجِرَ فَرَأَى عَبْدَ اسْوَدَّ
يَعْمَلُ فِيهَا فَأَتَى الْعَبْدَ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ مِ
ثَوْنَةً فَجَاءَ كَلْبٌ وَدَنَى مِنَ الْعَبْدِ فَرَمَى إِلَيْهِ
فَرَصَافًا فَكَلَهُ ثُمَّ رَمَى إِلَيْهِ فَرَصًا آخَرَ فَكَلَهُ
ثُمَّ رَمَى إِلَيْهِ الثَّلَاثَ فَكَلَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
اللهِ كَمْ قَوْنِكَ يَا عَلَامُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ ثَلَاثَةً
أَقْرَاصٍ قَالَ فَلَمَّا أَثَرَتْ الْكَلْبُ بِهَا قَالُ

لأن أرضنا لبنت أرض كلاب فعلمت أنه جاء
من مسافة بعيدة فجمع فكريهت رده فقال
له عبد الله فاصنع اليوم فقال أطوى إلى
الغد فقال عبد الله الأمر على هذا السعي
وهذا العبد سعي مني واشترى البستان وما
فيه من الآلات والعبد وأعنته ووهبة جميع
ذلك بغير سؤال **وقال** مطرق لأصحابه
وخدمه إذا أراد أحدكم مني حاجة فليرفعهما
إلي مني رفعة فإني أكره أن أرى مني وجهه

ذل

٣٧
ذل الحاجة **وقيل** كان أبو مزيد أحدا الكرام
فمدحه شاعر فقال كبير عندي ما أوقع لك
ولكني قد مني إلى القاضي وأدع على بعشر
الآف درهم حتى أفر لك بها فبعد ذلك
أحبسني فإن أهلي لا يتركوني محبوبا بل
يعطونك المال ففعل به ذلك **وقيل** لما قدم
الشافعي رحمه الله من صغارا إلى مكة كان
معه عشرة آلاف دينار فقبل له اشترى بها
صبغة فصر صبغة خارج مكة وصب الكل

تَحْتَهَا وَكَانَ بَعْضُ كُلِّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَبْضَةً
حَتَّى مَرَّغَ الْكُلَّ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَبْلَ سَحَاءِ
النَّفْسِ عَمَّا فِي أُبْدَى النَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ سَحَابِهَا بِالْبَدَلِ
الباب السادس عشر في الصدق في الصَّدَقِ فِي
اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ قَوْلُ الْحَقِّ فِي مَوَاطِنِ
الْمُهْلَاكِ وَقَبْلَ هُوَ اسْتِزَاءُ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
وَقَبْلَ هُوَ اسْتِطَاعَةُ مَا سِوَى الْحَقِّ وَقَبْلَ هُوَ
الْوَفَاءُ وَالصَّفَا **وقال** الْحَبِيبُ حَقِيقَةُ الصَّدَقِ
أَنْ تَصْدُقَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَجِيئُكَ مِنْهُ إِلَّا الْكُذْبُ

وقد

٢٨
وقد مدح الله تعالى الصِّدْقَ وَأَمْرَهُ فَقَالَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لَا يَزَالُ الْعَبْدُ
يَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا وَلَا يَزَالُ
الْعَبْدُ يَكْذِبُ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذِبًا **وقال**
صلى الله عليه وسلم إِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى
النَّجْوَرِ وَإِنَّ النَّجْوَرَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ **وروي** أَنَّ
لِقَاءَ الْحَكِيمِ كَانَ عَبْدًا حَسَنِيًّا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَدْنَى
بَلَغَ بِكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَقَالَ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَتَرْكُ

مَا لَيْعَنِي وَالصِّدْقُ عِمَادُ أَمْرِ السَّالِكِ وَنِظَامُ
وَهَوْتَانِي دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالصِّدْقُ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ صِدْقُ النَّبِيِّ وَصِدْقُ
اللِّسَانِ وَصِدْقُ الْعَمَلِ فَصِدْقُ النَّبِيِّ أَنْ لَا
يُرِيدَ بِجَمِيعِ أَقْوَامِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ إِلَّا وَجْهَ
اللَّهِ تَعَالَى وَصِدْقُ اللِّسَانِ مَعْرُوفٌ وَصِدْقُ
الْعَمَلِ أَنْ يَكُونَ خَرِيصًا عَلَيْهِ لَا يَبْطِئُهُ إِلَّا فَهْرٌ

واضطرارا

٢٩
وَاضْطَرَّ ارْزُقَالَ **رَقَالَ** ذَا النُّزْنِ الْمَصْرُفُ سَبِيغُ
اسْمُ تَعَالَى مَا وَضَعَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا قَطَعَهُ **رَقَالَ** أُخْرَى
عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ بِضْرُكَ فَإِنَّهُ
يَنْفَعُكَ وَدَعِ الْكُذْبَ حَيْثُ تَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ
فَإِنَّهُ بَضْرُكَ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّبُولِيُّ
يَنْتَكُمُ فَصَاحَتَ عَجُوزٍ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ لَهَا إِنْ
كُنْتِ صَادِقَةً فَوَلِي قَوِّفَتِ مَبْنِيَّةً وَسَمِعَ
أَبُو الْفَتْحِ الْمُؤَمِّلِيُّ عَنِ الصِّدْقِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ
فِي كَبْرِ الْحَدَّادِ وَأَخْرَجَ الْحَدِيدَ الْمُحْمَاةَ وَوَضَعَهَا

عَلَى كَفِّهِ وَقَالَ هَذَا مَوْ الصِّدْقُ **الْبَابُ السَّابِعُ**
عَنْ زَيْنِ الْحَبِيبِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ **وَقَالَ** ذَا النُّونِ
 الْحَبُّ يُنْطِقُ وَالْحَيَاءُ يُسْكِتُ وَسَيْلُ
 الْحَبِيدِ مِنَ الْحَيَاءِ فَتَالِحَالَهُ تَقُولُ مِنْ رُؤْيَا
 النَّعِيمِ **وَقَالَ** بِنُ عَطَاءٍ الْعِلْمُ الْأَكْبَرُ الْحَبِيبَةُ
 وَالْحَيَاءُ وَقَبِيلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ دَخَلَتْ
 بِهِمْ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى رَحْمَانَ رَبِّهِ أَنَّ الْبَرَّهَا
 الَّذِي رَأَاهُ أَنَّهَا لَقَدْ تَوَّابًا عَلَى وَجْهِ صَنِيعِ

لها



طَهَا كَانَ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا يَوْسُفُ مَاذَا
 أَرَدْتِ بِهَذَا فَقَالَتْ إِنِّي أَسْتَعِي مِنْهُ فَقَالَ
 يَوْسُفُ أَنَا أَوْلَى أَنْ أَسْتَعِي مِنْ أَمِّهِ تَعَالَى وَقَبِيلُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَسْتَشِي عَلَى
 اسْتِخْيَارٍ أَنَّهَا لَوْ مَا اسْتَحْبَبْتُ لِأَخِي جَاءَتْهُ
 نَدْعُوهُ إِلَى الصِّيَافَةِ فَاسْتَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَحْبِيهَا
 وَجَاءَ الْكَرِيمُ مِنْ جِهَةِ الْمُضِيفِ وَرَأَى رَجُلًا
 يَخْلُجُ الْمَسْجِدَ فَنَبِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي
 أَسْتَعِي مِنْهُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْتَهُ وَقَدْ عَصَيْتُهُ وَرَأَى

رَجُلٌ نَائِمٌ فِي سَبْعَةِ فَنَيْدَلِهِ لَا تَخَافُ الْقَوْمَ
هَذَا فَتَأْكُلُ فِي أَسْحَى مِنْهُ أَنْ أَخَافُ غَيْرَهُ
وَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِظْ
نَفْسَكَ فَإِنَّ النَّفْسَ وَالْأَفْئِدَةَ سَخِي مِنْ أَنْ تَعْطَى
النَّاسَ وَفِي ذَلِكَ إِذَا جَلَسَ الرَّجُلُ لِيُعْطَى الْخَلْقَ
تَادَاهُ مَلَكَ عِظْ نَفْسَكَ بِمَا نَغِظُ بِهِ أَخَاكَ وَالْأَفْئِدَةَ
فَاسْخِي مِنْ سَيِّدِكَ فَإِنَّهُ بَرَّاكَ **وَقَالَ** الْفَضِيلُ
مِنْ عِلَامَاتِ الشَّقَاةِ الْغَسْوَةُ فِي الْقَلْبِ وَجُودُ
الْعَيْنِ وَتَلَاةُ الْحَيَاةِ وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا الدُّنْيَا

وطول

وطول الأمل **الباب الثاني عشر في الأدب**
الأدب في اصطلاح أهل الحقيقة اجتماع
خصال الخير وقبيل هو أن تغامر الله **بمستحسن**
سراً وجهراً وقبيل هو معرفة النفس في
قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى مَعْنَاهُ
أَنَّهُ حَفِظَ أَدَبَ الْخَصْرِ **وَقَالَ** بْنُ عَبَّاسٍ
بِمَعْنَى أَنَّهُ عَمَّاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا مَعْنَاهُ قَعْلُوا
وَأَدَبُوا هُمْ **وَقَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ

أَلَوْ كُنْتُ عَلَى أَلَدِهِ أَنْ تَجْبِسَ اسْمَهُ وَأَدَبَهُ **وَقَالَ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَبِّي أَدَبَنِي فَأَحْسَنَ
تَأْدِيبِي وَغَيَّبَ لِي أَدَبَ أَهْلِ الدُّنْيَا الْفَضْلَةَ
وَالْبُلَاغَةَ وَحِفْظَ الْعُلُومِ وَأَدَبَ أَهْلِ الدِّينِ
رِيَاضَةَ النَّفْسِ وَأَدَبَ الْجَوَارِحِ وَحِفْظَ
الْحُدُودِ وَتَرْكَ الشَّهَوَاتِ وَغَيَّبَ لِي كَمَالَ
الْأَدَبِ لَا يَصِفُوهُ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيَّبَ لِي الْعَبْدَ يَصِلُ بِطَاعَتِهِ
إِلَى الْجَنَّةِ وَيُؤَدِّبُهُ فِي طَاعَتِهِ إِلَى اللَّهِ وَكَانَ

أَبُو

أَبُو عَلِيٍّ لَدَقَّاقٌ لَا يَسْتَنْدِلُ إِلَى شَيْءٍ قَطُّ **وَقَالَ**
الْحَرَبِيُّ مِثْلُ عِشْرِينَ بِنَ سَنَةٍ مَا مَدَدَتْ رِجْلِي
وَقَتَّ جُلُوسِي فِي خُلُودِي فَلَيْتَ حَسَنَ الْأَدَبِ مَعَ
أَسَمَاءِ أَوْلَى **وَقَالَ** لِحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنْفَعَ الْأَدَبِ
عِلْمُ مَا وَاصَلَهُمَا أَجْلًا التَّقَهُ فِي الدِّينِ
وَالزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْمَعْرِفَةُ بِمَا لِلَّهِ عَلَيْكَ
وَقَالَ ثَلَاثُ حِصَالٍ لَيْسَ مَعَهَا عُرَّةٌ مَحَابِيثُ
أَهْلِ الدِّينِ وَحَسَنُ الْأَدَبِ وَكَيْفَ الْأَذَى وَقَالَ
تَرْكَ الْأَدَبِ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَبِ **وَقَالَ** الْحَبِيدُ

إِذَا صَحَّتِ الْمَحَبَّةُ سَقَطَتْ شُرُوطُ الْأَدَبِ وَقَالَ
 تَرْكَدُ الْأَدَبُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَبِ **أَدَبٌ** **قَالَ** أَبُو
 عَمَّانٍ إِذَا صَحَّتِ الْمَحَبَّةُ تَاكَدَتْ عَلَى الْحُبِّ مِلَازِمَةُ
 الْأَدَبِ **قَالَ** أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَائِقِيُّ إِنَّمَا قَالَ أَبُو
 عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَى الصُّرُوءَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
 وَلَمْ يَقُلْ أَرْحَمَنِي حُظَّالًا، دَبَّ الْخَطَابُ **الْبَاسِعُ**
عَشْرُونَ فِي التَّصَرُّفِ النَّصُوفِ فِي اصطلاح
 أَهْلِ الْحَقِيقَةِ التَّحَلُّقُ بِاخْلَاقِ الصُّوفِيَّةِ وَقِيلَ
 لِلْيَسْبُلِيِّ سَمِيَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ بِهَذَا الْإِسْمِ فَقَالَ

لِبَقِيَّةِ

لِبَقِيَّةِ بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ نَفْسِهِمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ
 لَمَا تَعَلَّقَتْ بِهِمْ تَمِيمَةٌ **وَقَالَ** بَعْضُهُمُ النَّصُوفُ
 مُشْتَقٌّ مِنَ الصُّوفِ يُقَالُ نَصُوفُ الرَّجُلِ إِذَا
 لَبِسَ الصُّوفَ وَقَبِيلُ سَمَوَيْهِ لِنِسْبَتِهِمْ إِلَى صِفَةِ
 سَجْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَهُمْ
 طَرِيقُهُمْ عَنْ أَهْلِ الصُّفَةِ وَقَبِيلُ اسْتِثْقَانُهُ
 مِنَ الصَّفَا وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ فِي تَفْسِيرِ
 النَّصُوفِ اصطلاحًا فَقِيلَ النَّصُوفُ هُوَ
 الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ دَنَى وَالِدُخُولِ فِي

قَالَ

كَلَّ سَيْحِي وَقَالَ التَّبَتُّلِيُّ هُوَ الْجَلُوسُ مَعَ
 اللَّهِ بِلَا هِمٍّ وَبَيْدٍ هُوَ الْإِنَاخَةُ عِنْدَ بَابِ
 الْحَبِيبِ وَإِنْ طَرَدَكَ فَتَطْلُ **قَالَ** الْأَيُّمُ الْقُسْبِيُّ
 لِإِشَارَةٍ إِلَى حَالِ الْمَحْرُوعِ عَلَامَةُ الْمُصَوِّفِ
 الصَّادِقِ أَنْ يَتَغَيَّرَ بَعْدَ الْخِنَاوَةِ بِزَلِّ بَعْدِ
 الْعِزِّ وَيَجْتَنِي بَعْدَ الشُّهُرَةِ وَعَلَامَةُ الْمُصَوِّفِ
 الْكَاذِبِ ضِدْقُ ذَلِكَ **وَقَالَ** الْحَبِيبُ الضُّوْكَ الْأَرْضُ
 يُطْرَحُ عَلَيْهَا كَالْفَيْفِ وَلَا يَجِدُ مِنْهَا إِلَّا كَلًّا
 يُلْمَحُ **وَقَالَ** التَّبَتُّلِيُّ الصُّوفِيُّ مُنْقَطِعٌ عَنِ الْخَلْقِ

مضم
 ذال

متصل

١٤
 سَقَطَ بِالْمَحْرُوعِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَصْطَلَعْتُكَ لِنَفْسٍ فَطَعَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ
 ثُمَّ قَالَ كُنْ تَنَازُلِي **وَقَالَ** حَمْدُونَ الْقَصَارُ أَصْحَابُ
 الصُّوفِيَّةِ فَإِنَّ الْقَيْمَةَ عِنْدَهُمْ وَجُوهًا مِنَ الْقَادِرِ
 وَلَيْسَ الْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مُوَفَّقٌ وَمَعْنَاهُ أَعْمَهُمْ أَعْنَادُوا
 فَعَلِ الْحَسَنُ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ غَرِيبٌ دَائِمٌ مُوَفَّقٌ لِأَنَّهُ
 صَارَ لَهُمْ كَالْفِعْلِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي لَا يَجِدُ عَلَيْهِ
 قَطْرَ الْإِنْسَانِ كَالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَحَوْدُ ذَلِكَ
الْبَابُ الْعِشْرُونَ فِي الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ فِي اللُّغَةِ

بِجَنِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا الطَّبِيعَةِ وَعِنْدَ أَهْلِ
الْحَقِيقَةِ هُوَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خُذْ أَلْحَقُ
وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَقَبْلَ
هُوَ أَجْمَاعُ خِصَالِ حَمِيدَةٍ وَصِفَاتِ شَرِيفَةٍ
تَنْتَضِعُ أَقْرَابَ كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْنَابَ كُلِّ شَرٍّ
وَقَبْلَ هُوَ قَضَاءُ الْحَقِّ وَقَبُولُ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ
مِنْ حَقِّهِ الْخَلْقِ بِإِلَافَتِهِ وَلَا صَجَرَ وَقَدْ خَصَّ
اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا

خصه

حَصَّهُ مِنَ الصِّفَاتِ الشَّرِيفَةِ لَمْ يَبْنِ
عَلَيْهِ بِنْتُهُ مِنْ صِنَائِهِ كَمَا أَنَّ عَلَى اللَّهِ بِالْخَلْقِ
تَقَالَ تَعَالَى وَلِيَّكَ لَعَلَّ خَلْقَ عَظِيمٍ **قَالَ**
الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَبَيَّاكَ فَطَهَرَ أَيْ
خَلَقَكَ فَحَسَنَ **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعَوْهُمْ
بِبَيْتِ الْوَجْهِ وَحَسَنَ الْخَلْقِ فَإِنْ أَفْضَلَ
الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ خَلْقًا **قَالَ** عَلَيْهِ
السَّلَامُ خَصَلْنَا لَنَا لِيَجْتَمِعَ فِي مَوْضِعٍ الْجَدُّ

رَسُولُ الْخَلْقِ **وقيل** كَانَ عُمَرُ إِذَا رَأَى عَبْدًا
وَاحِدًا مِنْ عِبَادِهِ يَحْسِنُ الصَّلَاةَ يَغْتَفِرُ لَهُ
فَعَرَفُوا ذَلِكَ مِنْ حَلَّتْهُ فَكَانُوا يَحْسِنُونَ
الصَّلَاةَ مَرَاعَاةً لَهُ وَكَانَ يَغْتَفِرُ لَهُمْ قَبِيلُ
لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ خَدَعَنَا فِي اللَّهِ تَحَدُّنَا
لَهُ **وقال** ذَا النُّونِ الْكَثْرُ النَّاسِ هُمَا أَسْرَاهُمُ خَلْقًا
لَا يَخْلُقُ الْمُسَيِّئُ إِلَّا بِعَبْرٍ صَاحِبَةٍ عَلَى عَيْرِ مَرَادِهِ
وقال الْمُهَاسِنِي ثَلَاثَةُ أَشْيَاعٍ بَرَةٌ أَوْ مَقْدُورٌ
حَسَنُ الْوَجْهِ مَعَ الصَّبَاةِ وَحَسَنُ الْخَلْقِ مَعَ

الديانة

27
الديانة وَحَسَنُ الْأَخْرِ مَعَ الْأَمَانَةِ **وقال** وَهَبُ
مَلَكًا لِي عَمِيدًا يَخْلُقُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ
ذَلِكَ طَبِيعَةً لَهُ وَقَبِيلُ الْأَحْنَفِ مِمَّنْ نَعَلِمَتْ
الْحَكَمُ فَقَالَ بِنْ قَبَسِ بْنِ عَاصِمٍ كُنْتُ جَالِسًا عَلَيْهِ
فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ لَهُ بِسُفُودٍ عَلَيْهِ شَوَادِحَارٌ
فَسَفَطَ مِنْ يَدِهَا عَلَى ابْنِ لَهْ فَمَاتَ فَدَهَشْتِ
الْجَارِيَةُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا لَا رَوْعَةَ عَلَيْكَ
أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْجَهَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَبِيلُ الْإِبْرَاهِيمِ
ابْنِ أَدَمَ مَلَأَ فَرَحَتِي فِي الدُّبَابِ فَقَالَ نَحْمُ

مَرَّتَيْنِ مَرَّةً كُنْتُ قَاعِدًا فَجَاءَ إِنْسَانٌ وَيَا
عَلَى وَمَرَّةً كُنْتُ قَاعِدًا فَجَاءَ إِنْسَانٌ وَصَغُفَنِي
وَحَكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ الْبَرَارِي قَمَرِيَّةً
جَنْدَرِيًّا وَقَالَ ابْنُ الْحَمَادَةِ فَأَشَارَ إِبْرَاهِيمُ
إِلَى الْمَغَابِرِ فَضَرَبَ الْجَنْدَرِيَّ رَأْسَهُ فَسَجَّهَ
لِنَظْمِهِ أَنَّهُ بِهِرُؤَيْهِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَحَصَى فِي
طَرْنِيهِ فَنُقِلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
أَدْهَمَ زَاهِدٌ حُرٌّ أَسَانٌ قَعَادٌ إِلَيْهِ يُعْتَذِرُ
فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ لِمَا مَرَّ بَيْنِي سَأَلْتُ

أَمَّا لَكَ الْجَنَّةُ فَقَالَ لَهُ الْجَنْدَرِيُّ وَلِمَ ذَلِكَ
فَقَالَ لَأَنَّكَ سَفْتٌ إِلَى تَوَابِ بَصْرِكَ لِي فَمَا
رَضَيْتَ أَنْ يَكُونَ نَضِيبِي مِنْكَ الْخَيْرُ وَيُصِيبَكَ
مِنِّي الشَّرُّ **وَقَالَ** لَعَمْرُؤُا لَأَبْنُهُ ثَلَاثَةٌ لَا تُخَفُّ
إِلَّا عِنْدَ ثَلَاثَةٍ الْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالشَّجَاعَةُ
عِنْدَ الْحَرْبِ وَالصَّدَاقَةُ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَكَانَ
لِبَعْضِهِمْ غُلَامٌ سُودٌ فَعَبِلَ لَهُ لَمْ يَمْسِكْهُ وَلَا يَنْجِيهِ
فَقَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْهِ الْحِلْمُ **وَحَكِي** أَنَّ رَجُلًا دَعَى أَبَا
عُمَرَ الْجَبَرِيَّ إِلَى ضِيَاغَةٍ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ

الدار قال له يا شيع أرجع فإني قد نذرت
على طلبك فزجع الشيع فلما وصل إلى باب
داره جاءه ذلك الرجل وقال له يا سيدي
أرجع معي فإني قد نذرت على ذلك فزجع
معه الشيع فلما وصل إلى باب دار الرجل قال
له كما قال أولئك هكذا جعل يردد الشيع أربع
مرات أو خمس حتى قال له في الأخيرة
وآله يا سيدي ما قصدت بذلك إلا اختبارك
فلهذا درخلت ما أحسنه فقال له الشيع

لا تلاحني

لا تمدحني بخلق بوجوه مثله في الكلب فإنه إذا
دعى أقبل وإذا أطرده انصرف **وقيل** أنه مر بها
في بعض المحال فالتقى عليه رماذين بعض
البيوت فغضب أصحابه وبسطوا السيوف
بالقول فقال لهم لا تغضبوا فإن من استحق
النار فصرح على الرماذ لم يجرأ أن يغضب
وقيل أنه نزل بعض القوم على جعفر بن خطلة
ولم يكن يعرفه فكان جعفر يبالغ في خدمته
والغفير يقول له في كل ساعة نعم الرجل

أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ يَهْجُرُ دِيًّا وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ
عَقِبْ دِرْتِي لَا تَضُرَّكَ فِيمَا خَتَّاجُ إِلَيْهِ مِنْ
خِدْمَتِي فَاسْتَبِيلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِكَ الشُّفَا
وَلِي الْهَدَايَةِ وَلَمْ يَجْرِفْهُ بِنَفْسِهِ فَعَلَيْكَ
أَيُّهَا الْمُرِيدُ بَتْرَكَ حُطُوطِ نَفْسِكَ وَاسْتَغْلِ
الْخَلْقَ الْحَسَنَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ **الْبَابُ الْخَامِسُ**
وَالْعَشْرُونَ فِي الذِّكْرِ اعْلَمْ أَنَّ الذِّكْرَ هُوَ الْعَمَلُ
فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
إِلَّا بِذِكْرِهِ وَهُوَ مَا مَوْزِيهِ **أَيْضًا قَالَ**

١٩
اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ
ذِكْرًا كَثِيرًا وَسُحُورًا مُبَكَّرَةً وَأَصِيلًا **وَقَالَ النَّبِيُّ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ
إِذَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي وَإِذَا سَبَبْتَنِي كَفَرْتَنِي
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبْرُ الْأَعْمَالِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ صِفَاتٌ وَصِفَاتُ
الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيَاضَ الْجَنَّةِ
فَارْتَفِعُوا فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ
قَالَ حُجَّالُ السِّبْطِ الذِّكْرُ **وَقَالَ** أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَاقُ الذِّكْرُ

مَنْشُورًا لَوْلَا يَهْ مَنْ وَقَّ لِلَّذِ كَرَفَقْدَ أُعْطِيَ
الْمَنْشُورُونَ مِنْ سَلْبِ الَّذِ كَرَفَقْدَ غَزَلَ **قَالَ**
ذَا النَّوْنُ عَفْوِيَّةُ الْعَارِفِ الْمُعْظَمَةِ عَنِ الذِّكْرِ
وَمِنْ خَصَائِصِ تَذَكُّرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُ
فِي مَعَابِلَةِ الذِّكْرِ فَقَالَ تَعَالَى نَادِ كُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ تَعَالَى لَأُمَّةٍ قَبْلَهَا كَذَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَايَةً عَنْ
جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي قَوْلِهِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ مَعْنَاهُ ذِكْرُهُ
الَّذِي وَعَدَكُمْ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ كَلِمَةٍ وَمِنْ
خَصَائِصِهِ أَيْضًا أَنَّهُ عِبْرَةٌ مَوْفَتْ بِإِلِ الْعَبْدِ
مَا مَوْرَبِهِ فِي كُلِّ وَفْتٍ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَفِي كُلِّ حِينٍ
الَّذِينَ تَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَنْتَ نَاسٌ لِكُلِّ شَيْءٍ
وَلِهَذَا قَالَ ذَا النَّوْنُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ
نَاسٌ لِكُلِّ شَيْءٍ فَحَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ

وافضل الذكر لا اله الا الله لقوله صلى
 الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله
 والذكر الحفي افضل لقوله تعالى واذكر
 ربك في نفسك تضرعا وخيفة الابهة
 والمعنى في الذكر الحفي انه اخلص لله وبعد
 عن الريا واكثر فائدة **وعن حماد المكي**
 انه قال ذكر القلب بضاعت سبعين
 ضعفا على ذكر اللسان وفيل ذكر امه بالقلب
 سبع الحواص ودكره باللسان سبع العوام

وقيل

وقيل لراهب انت صائم قال نعم انا صائم
 بذكر الله فاذ اذكرت غيره افطرت **قال**
 الحريري كان بين اصحابنا رجل يكثر قوله
 الله الله فوقع عليه بعض الايام جذع
 فشق راسه فخرى منه الدم فكتب على الارض
 الله الله وكان الشئلى رحمه الله يمشده
 ذكرتك لا اتي نسيبتك لمحة. **وابيرماني**
 الذكر ذكر لسان فلما راى الوجدانك حاصري
 شهدتك موجودا بكل مكاني. **فحاطت موجدا**



بغير تكلم ولا حط معلوما بغير بيان
باب الثاني والعشرون في الدعاء قال الله تعالى
 وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ
 دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي **وقال** تعالى ادعوني
 أَستجب لكم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
 الدُّعَاءُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ **وقال** صلى الله عليه وسلم
 أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ بِهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي
 الْأَفْضَلِ هَلْ هُوَ الدُّعَاءُ أَمْ السُّكُوتُ وَالرَّضَى فَيُقْبَلُ
 الدُّعَاءُ أَفْضَلُ لِأَنَّهُ عِبَادَةٌ فِي نَفْسِهِ لِمَا رُوِيَ وَلِهَذَا

دم

دَمَ اللَّهُ تَعَالَى فَوْعًا لَا يَدْعُوهُ فَتَكَرَّرَ كَيْفَ يُنْصَرَفُ
 أَبَدٌ يَهْمُ قِتْلَ مَعْنَاهُ لَا يَمُودُ وَفِيهَا الْبَيِّنَاتُ بِالسُّؤَالِ
وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم جبرائيل عن الله
 تَعَالَى مَنْ شَفَعَكَ ذَكَرِي عَنْ سَأَلِي أُعْطِيَتْكَ
 أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ **وقال** فَوَرَجِبَ أَنْ
 يَكُونَ الْعَبْدُ مُسَاجِدَ دُعَاءٍ يَلِيكُ يَدُ مُسَاجِدٍ
 رِصَاءٍ يَتَلَبَّاهُ لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ **وقال** انس
 ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلْبٌ يَتَجَرَّ مِنْ

الْتَّام إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى التَّامِ
وَلَا يَصْحَبُ التَّوَاغِلَ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ
نَحَالِي قَبِيْمًا هَوَّلَاتٍ مِنَ التَّامِ بِرِيدِ
الْمَدِينَةِ إِذْ عَرَضَ لَهُ لِيَصُّ عَلَى فَرَسٍ فَصَاحَ
بِالتَّاجِرِ فَوَقَفَ وَقَالَ لَهُ شَأْنُكَ وَحَالِي
وَحَلَّ سَبِيلِي فَقَالَ لَهُ اللَّيْثُ الْمَالُ لِي وَإِنَّمَا
أُرِيدُ أَخَذَ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ أَلَسَنَ بَيْنَ يَدَيْكَ
أَنْزَلَنِي حَتَّى أَنْتَوِضَا وَأَصْلِي رُكْعَتَيْنِ وَأَدْعُو
رَبِّي قَالَ أَسْهَلْتُكَ فَقَامَ التَّاجِرُ وَتَوَضَّأَ

وصلى

وَمَلَى رُكْعَتَيْنِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ
يَا دُودُ يَا دُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ
يَا مَبْدِيَّ يَا مُعِيدَ مَا فَعَالَيَا بِرَيْدٍ سَالِكِ
يُنَوِّرُ عَرْشَكَ وَجْهَكَ الزَّيْ مَلَأَ أَرْكَانَ
عَرْشِكَ وَأَسْأَلَكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَّرْتَ
بِهَا عَلَى خَلْقِكَ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مُغِيثُ أَعْنِي يَا مُغِيثُ
فَلَمَّا نَزَعَ مِنْ دُعَائِهِ رَأَى فَارِسًا عَلَى فَرَسٍ
أَشْهَبَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خَضِرٌ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ

مِنْ نَارٍ فَلَمَّا نَظَرَ اللَّيْثُ إِلَى الْفَارِسِ تَرَكَ
مَالِكُ وَسَرَخُوا الْفَارِسِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ حَمَلَ
عَلَيْهِ الْفَارِسُ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً رَمَاهُ عَنْ
فَرَسِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ فَلَقِيتُكَ فَقَالَ حَالِكُ
مَا قَتَلْتُ أَحَدًا قَطُّ وَنَفْسِي لَا تَطِيبُ بِقَتْلِهِ
فَقَتَلَهُ الْفَارِسُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ
أَنَا مَلِكُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ أَلْرَمِيْنِ اللَّهُ
بِقَتْلِ هَذَا الْفَارِسِ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمَّا دَعَوْتَ
الْأُولَى سَمِعْنَا الْأَبْوَابَ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً فَقُلْنَا

أَمْرٌ حَدَّثَ لَمْ يَدْعُوتِ الثَّلَاثَةُ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ وَلَهَا شَرُّ كَثْرَةِ النَّارِ ثُمَّ دَعَوْتَ
الثَّلَاثَةُ فَهَبَطَ عَلَيْنَا جِبْرِيلُ بْنُ قَبِيلِ اللَّهِ
تَغَالَى وَهُوَ يَكَادِي مَنْ لِهَذَا الْمَكْرُوبِ
فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي قَتْلَهُ فَأَحْبَابُنِي
وَأَعْلَمُ بِأَعْبَادِ اللَّهِ أَنَّ مَنْ دَعَا بِدُعَائِكَ
هَذَا فِي كُلِّ كَرْبَةٍ وَشِدَّةٍ وَنَارٍ لَهُ فَرَجٌ
اللَّهُ عَنْهُ وَأَعَانَهُ وَجَاءَ مَالِكُ إِلَى الْمَدِينَةِ
سَالِمًا غَانِمًا فَأَجْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَضْلُ

فَقَالَ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَزَائِكَ اللَّهُ
تَعَالَى أَسْمَاؤُهُ الْحَسَنَى الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهَا أَجَابَ
وَلِذَا سُئِلَ بِهَا أُعْطِيَ وَحِكْمِي عَنِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ
لَأَبِي عَصِيْبَةَ بْنِ نَافِعٍ صَدْرِي كَأَنَّمَا رَأَيْتُهُ بِصُرٍّ
فَقُلْتُ لَهُ بِمَا رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ فَقَالَ رَأَيْتُ قَائِلًا
يَقُولُ فِي الْمَنَامِ يَا مُزَيَّبُ يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعُ
الدُّعَاءِ يَا طَيْفُ بِمَا يَشَاءُ رَدَّ عَلَيَّ بَصْرِي فَقُلْتُ
فَرَدَّ عَلَيَّ بَصْرِي وَحِكْمِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْثٍ قَالَ لَمَّا
مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ لَا أَكُنْدِيَّةً

فَاعْتَمَت

فَاعْتَمَتَ لَمُوتِهِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ مَا فَعَلَ
اللَّهُ بِكَ قَالَ عَفَّرَ لِي وَلَوْجِي وَالْبُيُوتُ تَعْلِبُنِي
مِنْ ذَهَبٍ وَقَالَ يَا أَحْمَدُ هَذَا بَيْرُكُمُ الدُّعَاءُ الَّذِي
يُجْعَلُكَ عَنْ سَفِيَانِ التَّوَرَى وَكُنْتُ تَدْعُوَنِي بِهِ
فِي الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ أَدْعُنِي بِهِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ بِعَذْرَتِكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ
فَقَالَ يَا أَحْمَدُ هَذِهِ الْجَنَّةُ فَأَدْخُلْهَا وَدُخُلُهَا
وَهَذَا دُعَاءُ أَبِي صَالِحٍ بَارِكْ لِمُحَمَّدٍ لِنَفْسِهِ وَالْحَوَائِجِ
يُجَامِعُ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ أَجْمَعُ عَلَى

صَالَحِي وَعَلِمَ الْخَضِرُ رَجُلًا دُعَاءَ لِسْتِغَاةٍ لِلرَّحْمَنِ
فَقَالَ صَنَعَ بِدُكِّكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَافْتَرَا
وَقَالَ بِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ فَعَمَلُهُ
الرَّجُلُ تَعَوَّنِي وَمِنْ الْأَدْعِيَةِ الْمَجْرِيَّةِ بِسَبَبِ
كُلِّ سَبَبٍ يَا مَوْلَى مَنْ طَلَبَ رَدَّ عَلَى مَا ذَهَبَ
دُعَايُهُ إِيَّارِي مَا تَجَمَّلَ فَاجْبَاهُ اللَّهُ
وَقَالَ الْكِنَانِيُّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
فَقُلْتُ لَهُ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ لَا يَمِيتَ وَلِيَّ فَقَالَ قُلْ كُلَّ
يَوْمٍ أَرْبَعِينَ مَرَّةً يَاحَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

وقيل

وَقِيلَ لَنْ تَقْلُقَ شَابَّ بِاسْتِئْثَارِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ
إِلَهِي لَا تَشْرِبْ لَكَ فَيُوتُنِي وَلَا وَزِيرَكَ فَيُشْرِي
لَكَ أَطْعَمَكَ فَبِفَضْلِكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَيَجْهَلُ
وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَى قَبَائِلِنَا حُجَّتُكَ عَلَى وَاقِعِ
حُجَّتِي لَدَيْكَ إِيَّاكَ غَفَرْتُ لِي فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ
أَلْقَى عَيْنِي مِنَ النَّارِ وَقِيلَ لَدُعَا سَلَّمَ
لِلْمُذْنِبِينَ وَقِيلَ لَدُعَا لِسَانَ الْأَشْيَاقِ إِلَى الْحَيِّ
وَقَالَ صَالِحُ الْمُرْنِيِّ مَنْ أَدْنَى قَرْنِ الْبَابِ فَتَحْ لَهُ
فَقَالَتْ رَابِعَةٌ وَمَنْ أَعْلَى هَذَا الْبَابِ حَتَّى

يَقْتَضِي فَقَالَ شَيْخُ جَاهِلٍ أَوْ امْرَأَةٌ عَلِمَتْ وَقَالَ
وَجَلَّ لِبَعْضِهِمْ ادْعُ لِي فَقَالَ كَمَا كُنْتَ مِنَ الْأَجْسَادِ
أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَاسِطَةً وَمِنْ أَدْبَارِ الدُّعَا
حُضُورِ الْقَلْبِ وَقِيلَ الدُّعَا مِفْتَاحُ الْحَاجَةِ
وَأَسْنَانُ الْمِفْتَاحِ لِقَوْلِ الْحَلَالِ **الْبَابُ الثَّالثُ**
وَالْعَشْرُونَ فِي الْمُرَاقَبَةِ الْمُرَاقِبَةُ فِي اللُّغَةِ الْمَرَا
وَهُوَ قَرِيبَةٌ مِنْ مَعْنَى الْحِفْظِ وَالْإِنْتِظَارِ وَفِي
اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ الْمُرَاقِبَةُ اسْتِدْرَاجُ عِلْمِ
الْعَبْدِ بِإِطْلَاقِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ

أحواله

أحواله وَقِيلَ كُلُّهُ مِرَاعَاةُ السِّرِّ لِلْمُلاحِظَةِ
الْحَقِّ وَتَنْظَرُ عَلَى الْقَلْبِ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ فِي
حَرَكَاتِهَا وَسَكَتِهَا قَالِ **اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**
إِلَهُنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا **وَقَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِحَبِيبِ بْنِ مَسَالَةَ عَنْ الْأَحْسَانِ أَنْ يُعْبَدَ
اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ
إِشَارَةٌ إِلَى الْمُرَاقَبَةِ وَاعْلَمْ أَنَّ جِسْمَ الْمُرَاقِبَةِ
أَصْلُكَ كَالْحَبْرِ **وَقَالَ** لِبَعْضِهِمْ مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ تَعَالَى
فِي خَوَاطِرِهِ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ جَوَاحِرِهِ

مع كل خطر وقيل يشبه هبة حضور الحق

وقال

وقال بن عطاء أفضل لطاعات مراقبة
الحق على دواعي الأوقات **وقال** أبو عثمان الحداد
إذا جلست تغيط الناس فكن واعظ نفسك
وقلبك ولا يخرنك ألهم مجتمعون عليك
فألهم برافئوك ظاهر كواهم برافئ
باطنك وكتب بعض الحكماء إلى صديق
له أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل
بما علمك ومراقبة الله حب لا يرك أحد
إلا هو والاستعداد لما لا يدركه وليس لأحد

فيه

فيه حيلة ولا يتبع الندم عند نزوله وقيل
لحام الأهم على ما بينت أمرك فقال على ربيع خصال
علمت أن لي رزقا لا يكمل أحد غيري فأطمانت
عن نفسي به وعلمت أن لي عملا لا يعلمه غيري
فشغلت نفسي به وعلمت أن لي أجلا لا أدري
متى هو فأنام بآدريه وعلمت أني لا أعيب من الله
فأناسني منه **البن الرابع والعشرون في الشوق**
الشوق في اللغة أهنيج القلب إلى شيء المحبوب
وكذلك هو في اصطلاح أهل الحقيقة حتى قال

لِعَصَمِهِ هُوَ أَحَرُّ وَأَقْصَى الْأَحْسَنُ وَأَتَمُّ الْقُلُوبِ
وَنَقَطُ الْعِبَادِ وَفِيهِ لَعَلَّةُ السُّوقِ فِطْرُهُ
الْجَوَارِحُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَعَلَّةُ حَبْلُ الْمَوْتِ
مَعَ كَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْعَاقِبَةِ وَالرَّاحَةِ كَمَا
صَنَعَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَمَّا اتَّفَقَ فِي
الْحَبْلِ لَمْ يَقُلْ تَوَفَّنِي وَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَخَرَّ
إِحْوَنَةً لَهُ كَمُجْدَاوَمَ كَهَ الْمَلِكِ تَالِ تَوَفَّنِي سَلَامًا
وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ هَلْ تَشْتَاكُ قَتَالَ لَا لَأَنَّ
السُّوقَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَائِبٌ وَهُوَ حَاضِرٌ وَقِيلَ

شوق

شَوْقٌ أَهْلُ الْقُرْبِ أَلَمْ تَرَ شَوْقَ الْمُحْجُورِينَ
وَلِهَذَا قِيلَ وَأَبْرَحَ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا وَإِذَا
دَتَ الْحَبْلُ مِنَ الْحَيَامِ **وَقَالَ** السَّرِيُّ الشُّوقُ
أَجَلٌ يَقْتُلُ لِلْعَارِفِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ السُّوقُ
أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي أَعْلَى الْمَقَامَاتِ فَإِذَا أَبْلَغَ
الْإِنْسَانُ رَأْدَ شَوْقِهِ إِلَى الْغَايَةِ وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ
وَالشُّوقُ ثَمَرُ الْمَحَبَّةِ فَبَقْدَرِ الْمَحَبَّةِ يَكُونُ الشُّوقُ
وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ بَنِي عَطَاءٍ
عَنِ السُّوقِ أَعْلَى أَمِ الْمَحَبَّةِ فَقَالَ الْمَحَبَّةُ لِأَنَّ الشُّوقَ

يَتَوَلَّيْنَهَا **قِيلَ** مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ قَدْ هَمَّا
 شَوْقَنَا كَمْ فَلَمْ تَشْتَاقُوا وَخَوْفَنَا كَمْ فَلَمْ تَخَافُوا
 وَحُبِّينَا كَمْ فَلَمْ تَحْبُوا **قَالَ** سَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَوَاهُ
 فِي التَّوْرَةِ شَوْقَنَا كَمْ فَلَمْ تَشْتَاقُوا وَخَوْفَنَا كَمْ
 فَلَمْ تَخَافُوا وَفِي الْحَدِيثِ شَاقَتْ الْجَنَّةُ إِلَى ثَلَاثَةِ
 عَلَى عَمَارٍ وَسُلَامَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ هَذَا الدُّعَاءَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَهَّدَ
 بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ صَبَاحٍ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا

بِالْمَقْضَا

بِالْمَقْضَا وَبِرَدِّ الْحَبِشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَلِكَ النَّظَرُ
 إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَالشَّوْقُ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ
 غَيْرِ مَرَادٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ بَضَلَةٍ قَالَ
 أَبُو عَلِيٍّ الدِّقَاقُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ كَانَ الشَّوْقُ حَالَةً
 جَزَاءً نَسِغَهُ وَنَسْعُونَ لَهُ وَجَزَاءً لِبَاقِي الْأُمَّةِ
 مَفْسُومٌ عَلَيْهِمْ نَحْبُ مَرَاتِبِهِمْ فَقَارَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّرِّ كَانِي الشَّوْقِ وَطَلَبَ لِكُلِّ لِقَائِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَابُ الْخَاسِرِ وَالْحَاسِرِ فِي السَّعَادِ وَالْكَرَامَاتِ**



وَمَا وَرَدَ فِي السَّمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَبَشِّرْ عِبَادِي
 الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
 وَفِي بَيْتِي قَوْلُهُ تَعَالَى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا
 يَشَاءُ إِنَّهُ الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَسَنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتُ الْحَسَنَ
 يَزِيدُ فِي الْقُرْآنِ حَسَنًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ
 وَفِي بَيْتٍ أَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْمَعُ
 الْحُسْرَى تَأْتِيهِ الْأَيْسُ وَالْجَنُ وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ

واذا

وَإِذَا اخْتَرَاوُ الدُّبُورُ كَانَ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ فِي
 بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أَرْبَعًا يَتَجَنَّزُهُ مِنْ قَدَمَيْهَا
 فِي مَجْلِسِهِ مِنْ لَذَّةِ سَمَاعِ صَوْتِهِ **وَرَوَى الْأَمَامُ**
التَّشِيرِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ كَالْبُغَيْرِ مِنْ مَجْلِسِهِ هَذَا
 الْمُنْدَارُ وَيَنْشُدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى • إِنْ كُنْتُ
 تُكْرَأَنَّ لِلْأَخَانِ قَائِدَةً وَتَنْعَا فَانْظُرِي إِلَى
 الْأَيْلِ اللَّوَاتِي هُنَّ أَغْلَظُ مِنْكَ طَبْعًا • يَجْلُو
 لَهَا نَحْمُ الْحِدَاةِ فَتَقْطَعُ الْبَيْدَاءَ قُطْعًا • هـ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الرَّزْقِيُّ كُنْتُ

فِي الْبَادِيَةِ قَوَائِمٌ تَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَصَافِي
رَجُلٌ فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِ حَيَامَةٍ عَلَامًا أَسْوَدَ انْبِعَادًا
وَجَلَامِيَّةً فَقَالَ لِي الْغَلَامُ أَنْتَ ضَيْفٌ كَرَّمٌ
عَلَى بَوَاكِي فَصَاكَ تَشْفَعُ لِي عِنْدَهُ فَلَيْسَ بِكَ
فَقُلْتُ لِمَوْلَاهُ لَا أَكُلُ طَعَامَكَ حَتَّى تَشْفَعِيَ فِي هَذَا
الْعَبْدِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أَقْرَبَنِي وَأَتْلَفَنِي فَقُلْتُ
كَيْفَ أَقْرَبَكَ فَقَالَ لَهُ صَوْتٌ طَيِّبٌ وَكُنْتُ أَعِيشُ
مِنْ ظَهْرِ هَذِهِ الْجِبَالِ فَحَمَلَهَا أَحْمَالٌ ثَنَالًا
وَحَدَّ بِهَا حَتَّى قَطَعْتُ مَسِيرَةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

فِي

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا حَكَّ عَنْهَا الْأَحْمَالُ مَاتَتْ
كُلُّهَا مِنَ الْمَغَبِّ وَلَكِنْ قَدْ شَفَعْتُكَ فِيهِ وَجَلَّ
فَبَدَأَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَجَبْتِ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ
فَسَأَلْتُهُ ذَلِكَ فَأَمَرَ الْغَلَامُ أَنْ يَجِدُوهُ
لِجَلِّ عَلَى بَرِّ هُنَاكَ بَيْتِي لَهْرٌ مُحَمَّدٌ لَهُ فَهَامٌ
الْجَلُّ عَلَى وَجْهِهِ وَقَطَعَ حَبَالَهُ وَوَقَعْتُ أَنَا
عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَتَى أَرْعَلِيَّةً بِالسَّكْرِ فَمَا أَظُنُّ
أَنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا أَطْيَبَ مِنْهُ وَقَبْلَ ذَلِكَ
تَغَنَّى الْخُورُ فِي الْجَنَّةِ تَوَرَّدَتْ الْأَشْجَارُ فَقَالَ

الجنيد سبب اضطراب الإنسان عند السماع
أن الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول
بقوله أَلَسْتُ بِرَبِّكَ فشرحت الأرواح عزوبة
الكلام وتعلقت كلتيها بسماعه فإذا اجاء السماع
هيجها ذكر ذلك السماع **وقال** سهل بن عبد الله
السماع علم استأثر الله تعالى بعلمه الموصول
أبو علي الرود باري عنه فقال ليتنا خلصنا منه
إبراهيم بن إسحاق وسبل أبو سليمان الداراني عنه فقال
كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداويه

كما يداوي الصبي إذا أراد أن ينام ثم قال والصوت
لا يدخل في القلب شيئا إنما يجرك ما يكون ساكنا
فيه **وقال** الأمام القشيري سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول السماع حرام على العوام لبقا ونفوسهم
مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستغبرا
لحياة قلوبهم **وقال** نبال بن الحسين السماع
على ثلاثة أقسام سماع بالطبع ويشترك فيه
الخاص والعام بالحيلة البشرية في استدراك
الصوت الطيب وسماع بالحال وصلحبه يتأمل

ما يرد عليه من ذكر عقاب أو خطاب أو نقد
بوعذرا ونقص لعهد أو ذكر اشتياق أو
خوف أو غزاق أو فرح وصال أو نحو ذلك
وسماع جني لا يحيط وصاحبه يسبح بالله لله
ولا ينصف بشيء من هذه الأحوال التي هي
ممنوعة بالخطوط البشرية بل بصفاة النور
وقال بن الجلاء كان بالمغرب شيخان يقال
لأحدهما جيلة وللآخر زريق وكان لهما
امحاب وتلامذة فزار زريق واصحابه ونقص

الأيام جيلة فزار رجل من أصحاب زريق شيئا
فصاح وأحذر من أصحاب جيلة ومات فلما أصبحوا
قال جيلة لزريق ابن الذي فزار بالأمس فقال ليقرأ
أية فصاح جيلة صبحه فمات القاري فقال جيلة
لأحذر يوحد والبادي أظلم **وحكى** عن الحنيد أنه
دخل يوما على السري فوجد عنده رجلا مغشيا عليه
فقال له ما لهذا أقبل له سمع أية من كتاب الله فقال
الحنيد اقرأ له أية أخرى فقرأ له فافاق فقال
السري للحنيد من أين لك هذا فقال إن فيم عن يوسف

ذَهَبَ بِسَبَبِهِ بَصَرَ يَعْقُوبَ لَمَّا جَاءَ وَاعْلِيَهُ
يَدْمُ كَذِبٍ لَمْ يَأْتِ بِسَبَبِهِ بَصَرَهُ لَمَّا جَاءَهُ الْبَشِيرُ
فَأَعْجَبَ السَّرَى ذَلِكَ **وَقِيلَ** كَانَ سَتَابٌ بِصُحْبِ
الْحَبِيرِ فَإِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الذِّكْرِ صَاحَ فَقَالَ لَهُ
الْحَبِيرُ يَوْمًا إِنْ صَحَّتْ بَعْدًا لِيَوْمٍ لَمْ تَصْحَبْنِي
فَكَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا يَتَغَيَّرُ وَيَضِطُّ أَنْفُسَهُ
مَغْلُوبًا حَتَّى كَانَتْ تَغَطُّ كَالشَّعْرِ مِنْ بَدَنِهِ قَطْرٌ
فَقَالَ يَوْمًا وَصَلَ حُجَّةٌ عَظِيمَةٌ وَمَاتَ السَّمَاءُ
فِيهِ نَصَبٌ لِكُلِّ عِضْوٍ فَمَا يَصِيبُ الْعَيْنَ يَبُولُ

مِنْهُ الْبَلَاءُ مَا يَصِيبُ مِنْهُ الْبَلَاءُ حَبْرٌ مِنْهُ
الصَّبَاحُ وَمَا يَصِيبُ الْبَدَنَ حَبْرٌ مِنْهُ مَنْ يَقُولُ الْبَلَاءُ
وَاللَّعْمُ وَمَا يَصِيبُ الرَّجُلَ حَبْرٌ الرِّقْصُ وَرَمْعُ
النَّبِيِّ قَائِلًا يَقُولُ الْخَبَرُ عَشْرَةٌ نَحْنُ فَصَاحُ
وَعَنْ عَيْنِي عَلَيْهِ فَلَمَّا أَتَانِ قَبْلَهُ فِي ذَلِكَ الْخَبَرِ عَشْرَةٌ
نَحْنُ فَكَيْفَ أَحْوَالُ السَّرَارِ وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ
فِي بَيْتِ الْحَسَنِ الْقَرَّازِ وَهُمْ قَوْلُ يَقُولُ شَيْئًا
وَهُمْ يَتَوَاجَدُونَ فَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ مُمْسِدُ الدُّنْيَا
فَسَكَنُوا فَقَالَ ارْجِعُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ فِيهِ فَلَوْ جُمِعَتْ

مَلَأْنِي الْأَرْضَ مَا شِئْتَ هِيَ لَا تُنْفِتُ بَعْضُ مَا لِي
وَقَالَ الْأَسَامُ الْقُسَيْرِيُّ وَهَذِهِ صِفَةُ الْكَاثِرَانِ
كَابَرٍ عَلَيْهِمُ وَارِدُونَ إِنْ كَانَ قَوْلُ الْإِلَهِ كَانُوا أَقْوَى
مِنْهُ **وَقِيلَ** لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَفْنِي
إِسْرَائِيلَ فَرَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَبَصَّةٌ فَأَوْحَى اللَّهُ
تَعَالَى إِلَى أَبِيهِ يَامُوسَى قُلْ لَهُ مَرَقٌ لِي قَلْبُكَ وَرِغٌ
فِيصُوكَ **وَقِيلَ** لِمُوسَى قُلْ لِي إِسْرَائِيلُ فَطَحَ
وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَأَنكَرَ عَلَيْهِ مُوسَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَيْهِ يَامُوسَى بِأَحْوَا وَبِحَبِّي نَاحُوا أَوْ بُوْجِدِي

صاحوا

مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ تَنَكَّرُوا عَلَى عِبَادِي **وَقَالَ** أَبُو عَلِيٍّ الْمُخَازَنِيُّ
لِلنَّبِيِّ زَيْدًا تَطَرَّقَ سَمْعِي آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
فَتَحَمَّلْنِي عَلَى نَزْلِ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهَا وَالْأَعْرَاضِ عَنْ
الدُّنْيَا ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى أَحْوَالِ النَّاسِ وَعَادَاتِهِمْ
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ مَا أَجْنَدَيْكَ إِلَيْكَ بِهِ فَمَوْ
عَطْفٌ مِنْهُ عَلَيْكَ وَلَطْفٌ بِكَ وَمَارَدٌ بِكَ إِلَى الدُّنْيَا
مِنْ الدُّنْيَا فَمَوْ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَيْكَ لِأَنَّكَ لَمْ يَصْحَ لَكَ
النَّبِيُّ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ
وَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ أَسْنَانِ نَسِ بِأَمْرِ اسْتَوْحَشْتُمْ

النَّاسِ وَمِنْ أَسْوَحَ حَسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ صَارَ فَرْدًا
بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَالَكَ الْهَيْبَةُ وَالْأَنْسُ وَالْإِجْلَاءُ
فَأَهْلُ الْحَقِيقَةِ بَعْدَ وَفَاءِ نَفْسِهَا لِنَفْسِهَا تَغْيِرُ
الْعَبْدَ فَإِنَّ أَهْلَ الْفَلَاحِ سَمَتْ أَوْ هَمَّ عَنْ
السَّعْيِ فَلَهُمْ كَمَالُ الْمَحْوِيِّ وَجُودُ الْعَيْنِ فَلَا
هَيْبَةَ لَهُمْ وَلَا أَنْسَ وَلَا عِلْمَ وَلَا حَسْرَةَ وَأَتَانَهُمْ
عَنْ هَذَا الْمَقَامِ بِالْجُودِ **وَقَالَ** الْحَبِيدُ سَمِعْتُ
السَّرِيَّ يَقُولُ مَنِ بَلَغَ الْعَبْدُ مِنَ الْهَيْبَةِ
وَالْأَنْسِ إِلَى حَدِّ لَوْ صَرَبَ وَجْهَهُ بِالسَّيْفِ

لَمْ يَتَغَيَّرْ وَكَانَ فِي قَلْبِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ حَتَّى بَارَكَنِي
أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَرَّازِ
أَنَّهُ قَالَ نَهَيْتُ مَرْفُوعَةَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ أَقُولُ
أَنْتِ فَلَا أَدْرِي مِنَ النَّبِيِّ مَنْ أَنَا **سَوَى** يَلْقَوُا النَّاسَ فِي
وَفِي حَسْرَةٍ **أَنْتِ** عَلَى جِزْرِ الْبِلَادِ وَأَنْسِهَا فَإِنَّ
لَمْ حِدَتْ نَحْصًا أَنْتِ عَلَى نَفْسِي **فَهَتَفَ** بِهِ هَاتِفٌ يَقُولُ
أَبَا بَكْرٍ بَرَى الْأَسْبَابَ عَلَى وَجُودِهِ **وَيَفْرَحُ**
بِالنَّبِيِّ الدِّينِيِّ وَالْأَنْسِ **فَلَوْ كُنْتُ** مِنْ أَهْلِ الْوُجُودِ
حَقِيقَةً **لَعَبْتُ** عَنِ الْأَكْوَانِ وَالْعَرَضِ وَالْكُرْسِيِّ

وَكُنْتُ بِإِحْصَالِ مَعِ اللَّهِ وَاقِعًا. حَلْبًا عَنِ التَّنْكَ
لِلْحَجْرِ وَالْإِسْرِ **وَقَالَ** بَعْضُهُمْ أَشْرَقَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ آدَمَ وَهُوَ فِي بَيْتَانِ حَبِيطَةٍ وَقَدْ اخَذَ
الْيَوْمَ قِيَادَ احِبَّةٍ فِي فَهَاطَاقَةٍ لِرُجْسِ نَزْوَةٍ
بِهَا **وَقَالَ** لَكُنْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كُنْتُ مَعَ ذَا النُّونِ
فِي الْبَادِيَةِ فَتَزَلْنَا حَتَّى شَجَرْنَا أَمْرَ غِيلَانَ قَعْلَانَا
مَا أَطْيَبَ هَذَا الْمَوْضِعَ لَوْ كَانَ فِيهِ رُطْبٌ فَبَسْتُمْ
ذَا النُّونِ وَحَرَكَ الشَّجَرَةَ فَتَسَاقَطَتْ رُطْبُ اجْنِيَا
فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا ثُمَّ نَمْنَا وَانْقَبَتِهَا فَحَرَكْنَاهَا

فَتَنَازَرَتْ

فَتَنَازَرَتْ عَلَيْهِمَا شَوْكًا وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ
يَمْنَى عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مُتَوَجِّهًا إِلَى صَيْدٍ فَرَأَى
شَا بَاحْسَ الصُّورَةِ وَيَدُهُ رُكُودٌ وَمَجْبَرَةٌ قَلَمٌ
وَعَلَيْهِ مَرْقَعَةٌ فَتَنَازَرَتْ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ مِنْكَرًا عَلَيْهِ
حَمْلَ الْمَجْبَرَةِ وَقَالَ لَهُ يَا فَنَى كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى
اللَّهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَعْرِفُ لَهُ طَرِيقَيْنِ
طَرِيقٌ عَامٌّ وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ وَطَرِيقٌ خَلَصَ
وَهُوَ هَذَا فَسَلِمَ عَلَيْهِ وَسَمِعَ عَلَى الْبَحْرِ حَتَّى غَابَ
وَقَالَ حَاتِمُ الْأَسَدِ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصِ فِي

البرية فبنت عند شجرة فجاء السبع فصعدت
الشجرة ونجبت فيها الى الصبح لم يأخذني
لوم والسبع ينم ابراهيم من راسه الى قدمه
زمانا طويلا ثم تركه ومضى فلما كانت الليلة
الثانية بقيت في مسجد مزينة ففرصته في
وجهه بقية فان من وجعها فقلت له هذا
عجبه لبارحة لم تجزع من الاسد والليلمة
تقلق من البق فقال تلك حاله كنت فيكما
بالله وهذا حاله انا فيكما بنفسي **قال** ابو

سليمان

سليمان الداراني خرج عامر بن عبد قيس الى
النعام ومعه ركة اذ انشأ صب منها ماء ينو
به للصلاة واذا انشأ صب منها لبنا يشربه
وقيل كان ابو معاوية الاسود قد ذهب بصره
فاد ارا ان يقرأ في المصحف ففقه فقرأ
الله بصره فاد افرغ كف بصره **وقال** احمد بن حنبل
رايت يسر الحافي يمشي على الماء فسأله الدعاء
فدعا لي ثم قال اسئري على فماد كرت ذلك حتى
مات وقيل كان ابو تراب النخشي مع اصحابه في

طَرِيقَ مَلَكَةٍ فَعَطَسَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَضَرَبَ
التَّبَخُّ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَانْفَجَتْ مِنْهَا عَيْنٌ مَاءٌ
زُلَّالٌ فَقَالَ الْقَتْلَى أَحِبَّانِ اشْرَبِي فِي قَدَحٍ
فَضَرَبَ التَّبَخُّ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَنَاوَلَهُ قَدَحًا
مِنْ رُحَايَجٍ أَبْيَضٍ كَالْبَلَوْرِ فَشَرِبَ وَأَسْفَى
أَصْحَابَهُ وَبَارَاكَ الْفَدَحُ مَعَهُمْ إِلَى مَلَكَةٍ وَجَاءَ
جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ فَشَكُوا
إِلَيْهِ مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الصَّابِقَةِ وَالْفَاقَةِ
فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اسْأَلُكَ

بِسْمِكَ

بِسْمِكَ الْمَرْتَفِعِ تَكْرِمُكَ مَنْ شِئْتَ مِنْ
أَوْلِيَائِكَ وَتُلْهِمُهُ الصَّفَى مِنْ أَجْبَابِكَ
أَنْ تَأْتِيَنِي بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِكَ تَقْطَعُ بِهِ عِلَاقَتِي
الشَّيْطَانِ مِنْ قُلُوبِنَا وَقُلُوبِ أَصْحَابِنَا هَوَاهُ
فَأَنْتَ الْحَنَانُ الْمَنَّانُ الْعَظِيمُ الْإِحْسَانُ فَتَنَاسَرَتْ
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّقْفِ رَأْسُهُمْ وَدَنَا بِرَفْقَتِهَا
بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا **وَقَالَ** إِبْرَاهِيمُ بْنُ
سِنَانٍ صَحْبِي شَابَّ حَسْبُ الْإِرَادَةِ فَمَاتَ فَاسْتَقْبَلَ
قُلُوبِي بِحِجْرٍ وَتَوَلَّيْتُ غَسْلَهُ فَلَمَّا أَرَدْتُ غَسْلَ

بِدَيْهٍ بَدَأَتْ بِمِثَالِهِ فَأَخَذَهَا مِثِّي وَنَاولَنِي
كَهَيْبَةٍ وَمِنْ الْمَشْهُورِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْوَارِثِ
كَانَ مَقْعَدًا وَكَانَ إِذَا أَظْهَرَ فِي السَّمَاءِ وَجَدُ
فَإَمَّ **قَالَ** أَبُو الْحَسَنِ الْغَزَّائِيُّ زُرْتُ أَبَا
الْحَبَرِ النَّبْشَانِي فَلَمَّا وَدَعْتُهُ خَرَجَ مَعِيَ بَا
الْمَسْجِدِ وَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَحْمِلُ
مَعَكَ مَعْلُومًا وَلَكِنْ تَحْمِلُ مَا نَبِيَّ التَّعْلِيْقَيْنِ
فَأَخَذَ نَمَادًا وَصَعَتَهُمَا فِي جَيْبِي وَسَرْتُ فَلَمْ يَنْفَعْ
لِي بَشَيْءٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَخْرَجْتُ وَاحِدَةً مِثْمَا

وَأَكْلَمَهَا

وَأَكْلَمَهَا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرِجَ الْأُخْرَى فَلَمَّا
هَاجَتْ جَمِيعًا فِي جَيْبِي فَكُنْتُ أَكْلَمُهُمَا ثُمَّ تَبَعُورَانِ
هَلَكَا إِلَى بَابِ الْمَوْصِلِ فَتَلَّتْ فِي نَفْسِي لِهَاجَتِهِمَا
يُسِيدَانِ عَلَى سَحَالِ نَفْسِي كَلَامًا إِذَا صَارَ نَامِعًا
لِي فَأَخْرَجْتُهُمَا مِنْ جَيْبِي مَرَّةً فَلَمَّا أَفْقِرَ الْبَقُولُ
فِي عِبَاةٍ يَقُولُ اسْتَمْتِ تَقْلَحَةٌ قَنَّا وَلْتَدْرِ
إِيَّاهُمَا فَلَمَّا عَبَرْتُ عَنْهُ وَقَعْتُ أَنَّ السَّيْحَ إِنَّمَا
بَعْضُهُمَا إِلَى مَرْجِعَتِي إِلَى الْقَعِيرِ فَلَمْ أَجِدْ **وَقَالَ**
حَالِمُ الْأَسْوَدِ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَوْصِ مِنَ الْبَادِيَةِ

فَبَيَّنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ طَارُوا بِمَا نَضَعَتْ قَتَاكَ
 أَيَّامًا أَتَمَّهِمُ إِلَيْكَ الْمَاءُ أَمِ الطَّعَامُ قَتَلَتْ
 الْمَاءُ قَتَلَتْ الْمَاءُ وَرَأَى قَادًا خَلَقَ عَيْنًا
 كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ فَشَرِبَتْهُ وَتَطَهَّرَتْ
 وَابْرَأَهُمْ بِنُطْرِي وَلَمْ يَغْرِزْهُ فَلَمَّا أَرَدَتْ
 الْغَيْلِمُ دَنُوتَ لَا تَرَوْدَمِنْهُ فَقَالَ لِي السَّيِّحُ
 أَسْكُ فَبَيْنَ لَبْسٍ مَا يَبْرُودَمِنْهُ وَقَبْلَ
 كَانَ حَبِيبُ الْعَجْمِيِّ بِرَى بِالْبَصْرِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ
 وَيَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ **وَجَبِلَ** كَانَ الْمَضَلُ عَلَى

جبل

جَبِلَ مِي فَقَالَ لَوْ أَنَّ مِي وَكَيْلًا أَمْرَهُ
 الْجَبِلَ أَنْ يَمِيدَ لَمَادَ فَتَحَرَّكَ الْجَبِلُ فَقَالَ لَهُ
 أَسْكُنْ لَمْ أَرِدْ إِلَّا صَرْبَ الْمَثَلِ وَهَذَا
 أَحْرَمًا قَصْدَنَا إِبْدَاعَهُ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ
 فَتَسَالَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا بِبِرْكَةِ تَدَدِ
 أَوْلِيَاءِهِ وَبِوَقْفَتِهِ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ
 وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَحَسْبُنَا
 اللَّهُ وَنِعْمَ الْمَوْكِبُ لَا
 حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

الآبَاءُ

الْعَلِيِّ
الْعَلِيِّ



واحد في قد منى عمرى من اللطمة
صنما و قد من الشيب قد نورا

٧٢

والله ولي التوفيق

غالبه

فوهو

وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين

تمت الكتاب

بسم الله الملك

الوكفاب

ك